"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5996) السنة الثالثة والعشرون - الثلاثاء (30) أيلول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

العفو العام يطلق سراح 9410 نزيلاً في العراق

أعلنت وزارة العدل العراقية، الاثنين، الإفراج عن 9410 نزلاء منذ بدء تطبيق قانون العفو العام في بغداد والمحافظات، مؤكدة أن العملية جرت وفقاً للإجراءات القانونية وقرارات قضائية مكتسبة الدرجة القطعية.
وقالت الوزارة في بيان إن «تسهيل وتسريع إجراءات تطبيق قانون العفو العام جاء بناءً على توجيهات الوزير، بعد استكمال جميع المتطلبات القانونية اللازمة وصدور قرارات قضائية قطعية».

الصدر : لن تنفعكم مسيّراتكم.. وائتلاف دولة القانون يحذر من فتنة "الجهات المشبوهة"

■ بغداد / تميم الحسن

ردّ زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر على أنباء اغتياله بالقول إن "التهديدات لا تخيفه"، مؤكداً أنه مستعد للتصعيد إذا أراد خصومه ذلك.
وزار الصدر مرقد والده المرجع محمد صادق الصدر في النجف، وذلك بعد ساعات من تداول معلومات عن نية استهدافه بالمرقد ذاته بواسطة طائرة مسيّرة.
ووصف ائتلاف دولة القانون، الذي يتزعمه نوري المالكي، ، تلك المعلومات بانها تهدف إلى "التسقيط الانتخابي".
وكانت خلافات سابقة بين الطرفين قد أدت إلى حرق وإغلاق مقرات حزب الدعوة ودولة القانون في عدة محافظات، كان آخرها قبل الانتخابات المحلية نهاية 2023.
وقال الصدر، في تدوينة على منصة "إكس" أمس، إن اعتزال تياره الانتخابات لأول مرة أدى إلى "تزايد المخاوف لدى المشاركين"، ودفع خصومه إلى توجيه سهامهم ضده.
وتوقع زعيم التيار حدوث تصعيد في الأيام التي تسبق الانتخابات من قبل "عشاق السلطة ومحبّي الكراسي ومَن يسيل لعابهم للأموال والمناصب".
وأضاف: "إن أردتم التصعيد، فأنتم تعلمون أنّا لها، ولن تخيفنا تهديداتكم ولن تضرّنا سهامكم.. فما هي إلا شقشقة تصدر ثم تتحوّل بعد إعلان النتائج إلى صراعات بينكم أنتم الذين اشتركتم بها".
وزاد بالقول: "فلا يغرّكم بالله الغرور.. فلن تنفعكم أموالكم ولا مسيّراتكم.. التي قيل إنها تريد استهداف مرقد الشهيد الثاني قدّس سرّه الشريف كما في التسريبات الأخيرة التي وصلتنا.. لكن لن تفعلوا، فذلك مضرّ بوجودكم وأنتم تعلمون ذلك".

■ التفاصيل ص3

حريق بناية تجارية في شارع الربيعي.. عدسة: محمود رؤوف

خبير دولي : صفقة بغداد – أربيل لتصدير النفط خطوة أولى نحو تكامل اقتصادي

■ ترجمة: حامد أحمد

في تقرير له حول الاتفاق الأخير بين بغداد وأربيل وشركات نفط على استئناف صادرات نفط الإقليم عبر أنبوب العراق – تركيا (جيهان)، قال خبير الطاقة الدولي روبن ميلز إن هذا الإنجاز، الذي جاء بعد أكثر من عامين على إغلاق الأنبوب، هو مجرد خطوة أولى نحو التكامل الاقتصادي والاستقرار لكل من العراق الاتحادي وكردستان، في وقت تسعى فيه تركيا كخطوة ثانية لتجديد معاهدة خط أنبوب جيهان بعد انتهائها في تموز المقبل، وتضاعف طاقة التصدير من 1.5 مليون برميل إلى 2.2 مليون برميل يومياً.
وقال خبير الطاقة العالمي ميلز، في تقرير له على موقع «ذي ناشنال» الإخباري، إنه بعد عدة محاولات فاشلة لاستعادة صادرات النفط عبر جيهان، تعود الشمس أخيراً لتشرق فوق جبال إقليم كردستان مع بدء تدفق النفط من جديد، مشيراً إلى أن هذا الحدث هو مجرد خطوة أولى لكل من كردستان والعراق ككل.
وأشار التقرير إلى أن خط أنابيب العراق – تركيا (ITP) قد بدأ عمله عام 1977، ناقلاً النفط من حقول كركوك العملاقة إلى ميناء جيهان في البحر المتوسط. وكان مساراً حيوياً للعراق، ولكن بعد حرب الخليج الأولى عام 1980 توقفت صادرات العراق النفطية عبر الخليج، لتصبح تركيا منفذه الوحيد. وفي عام 1987، دخل خط ثانٍ أكبر على نفس المسار إلى الخدمة في أواخر الحرب.

■ التفاصيل ص2

الايرادات النفطية في آب تتجاوز 7 مليار دولار

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة النفط، أمس الاثنين، أن صادرات العراق من النفط الخام والمكثفات خلال شهر آب الماضي بلغت أكثر من 104 ملايين برميل، محققة إيرادات تجاوزت 7 مليارات دولار، وفق الإحصائية النهائية الصادرة عن شركة تسويق النفط (سومو).
وذكرت الوزارة في بيان أن كمية الصادرات من النفط الخام، بما في ذلك المكثفات، بلغت (104) ملايين و(806) آلاف و(884) برميلاً، فيما وصلت الإيرادات المتحققة إلى أكثر من (7) مليارات و(160) مليوناً و(253) ألف دولار.
وبينت الإحصائية أن مجموع الكميات المصدرة من الحقول النفطية في وسط وجنوب العراق بلغ (103) ملايين و(895) ألفاً و(706) براميل، بينما سجلت صادرات حقل القيارة (911) ألفاً و(178) برميلاً.
وأكدت الوزارة أنها، التزاماً بمبدأ الشفافية وحق المواطن في الاطلاع على عمليات التصدير والإيرادات، تواصل نشر هذه الإحصائيات بشكل شهري.

البغداديون على موعد مع 6 جسور جديدة.. ومشاريع طرقية

■ بغداد / تبارك عبد المجيد

أعلنت وزارة الإعمار والإسكان عن تنفيذ سلسلة من المشاريع الاستراتيجية في بغداد، تشمل إنشاء ستة جسور جديدة وعدداً من المجسّرات والأنفاق، ضمن خطط حكومية تهدف إلى معالجة الاختناقات المرورية وتعزيز البنية التحتية في العاصمة.
ذكر المتحدث باسم وزارة الإعمار والإسكان، د. نبيل الصفّار، أن الشوارع في بغداد أصبحت أكثر انسيابية مقارنة بالفترات السابقة، موضحاً أن العمل مستمر على مشاريع الحزمة الأولى، فيما بدأت بعض مشاريع الحزمة الثانية التي تنفذها الوزارة والبلديات العامة أو تشرف عليها أمانة بغداد. وأكد أن اكتمال هذه المشاريع سيضيف مزيداً من السلاسة في حركة السير داخل شوارع العاصمة المزدحمة.
وبيّن الصفّار أن إنشاء الجسور الرابطة بين جانبي الكرخ والرصافة يُعد خطوة استراتيجية أساسية، إذ تشهد بغداد حالياً إنشاء ستة جسور ضخمة، منها جسر الجادرية الثاني، وجسر غزة في الزعفرانية، وجسر الصرافية الثاني، إضافة إلى الجسرين الموازيين للجسر المعلق، وجسر الكريعات في الكاظمية.
وأشار إلى أن العاصمة لم تشهد منذ أكثر من ثلاثين عاماً إنشاء جسر عابر لنهر دجلة، معتبراً أن هذه المشاريع تمثل علامات فارقة في البنية التحتية للمدينة، وستعمل على ربط جانبيها بشكل مباشر، لتخفف الاختناقات المرورية وتعيد للطرق الرئيسة انسيابيتها، مما يتيح للمواطنين التنقل بسهولة أكبر.
وأوضح أن الحزمة الأولى من المشاريع، التي تتضمن ستة عشر مشروعاً، اكتمل منها أحد عشر مشروعاً ودخلت الخدمة، وتشمل مجسّر فائق حسن في منطقة الفنون الجميلة، ومجسّر قرطبة، ومجسّرات ربط الداخل بحي المهندسين في شارع فلسطين، ومجسّرات ربط منطقة جميلة بباب المعظم، فضلاً عن مشروع ربط سريع محمد القاسم بطريق قناة الجيش من جهة الرستمية الذي تضمن مجسّرات وأنفاق. كما شملت المشاريع مجسّرات دورة – سيدية، ومجسّرات الفضيلية – القدس – تقاطع العبور، ومجسّرات تقاطعي ساحتي عدن وصنعاء، ومشروع تقاطع معسكر الرشيد الذي تضمن نفقاً مع مجسّر علوي، بالإضافة إلى مجسّرات طوبجي – شالجية، ومشروع ساحة النسور الذي تضمن إنشاء مجسّرين وثلاثة أنفاق جديدة وتأهيل نفقين قديمين.
أما الحزمة الثانية، فانطلق العمل في أربعة مشاريع منها، إنشاء جسر الصرافية الثاني الذي افتُتح ضمنه مجسّرا الصرافية وبراثا، ومشروع تقاطع محكمة بغداد الجديدة الذي تضمن ثلاثة مجسّرات، ومشروع جسر الكريعات الذي يربط الكاظمية بالكريعات مع طريق يصل إلى سريع قناة الجيش، إضافة إلى مشروع مجسّر في شارع 60 بمنطقة الدورة. وأكد الصفّار أن مشروع الطلائع سيفتتح خلال تشرين الأول المقبل، فيما تبقى أربعة مشاريع أخرى قيد الإنجاز، بينها مجسّر المصافي، ومجسّر الزعفرانية، ومجسّر السريدات، إلى جانب مشروع تأهيل شارع أبي نؤاس وإنشاء جسر الجادرية الثاني.
ولفت المتحدث إلى أن عدد العقد المرورية المشخّصة في بغداد يتجاوز ستين تقاطعاً، مبيناً أن الوزارة تواصل العمل على مشاريع إضافية بعد استكمال المشاريع الحالية وتوفير التخصيصات المالية اللازمة. وأشار إلى أن العمل بدأ فعلياً في مشروع الطريق الحلقي الرابع، الذي يُعد من المشاريع الاستراتيجية الكبرى المكملة لخطط معالجة الازدحام في العاصمة.

آديل بوسييه تكتب:
العراق.. لاعب رئيسي جديد في تهريب المخدرات في الشرق الأوسط

6

باحث سياسي: التغيير في العراق.. الداخل هو الحاسم رغم التعقيدات الخارجية

■ بغداد - المدى

أكد الباحث السياسي والأكاديمي أحمد الأنصاري، أمس الاثنين، أن التغيير الحقيقي في العراق لا يمكن أن يتحقق إلا بإرادة داخلية، رغم تعقيدات البيئة الإقليمية والدولية وتشابك المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية. وقال الأنصاري في تصريح صحفي تابعته (المدى) إن «بعض الأطراف الخارجية قد تحاول التأثير في الداخل العراقي، لكن أي تدخل مباشر لإحداث تغيير جذري يبدو صعباً في المرحلة الراهنة، بسبب توازن القوى الداخلية وتشابك المصالح الإقليمية، فضلاً عن الحذر الدولي من تكرار سيناريوهات التدخل العسكري المباشر». وأوضح أن «التأثير الخارجي يظهر غالباً بوسائل غير مباشرة مثل الضغط الاقتصادي، أو دعم قوى سياسية معينة، أو تحريك ملفات أمنية، لكنه لا يستطيع فرض تغيير شامل من دون استعداد داخلي وتوافق وطني على الإصلاح». وأشار إلى أن «التغيير الناجح يأتي من الداخل عبر عملية سياسية ناضجة وإصلاحات جدية، في حين أن التدخلات الخارجية عادة ما تزيد المشهد تعقيداً».
ويعاني العراق منذ سنوات من أزمات سياسية وأمنية واقتصادية متداخلة، مع تدخلات خارجية بأشكال مختلفة، من بينها دعم قوى سياسية وتدخلات عسكرية محدودة، إلا أن هذه المحاولات لم تسفر عن تغييرات شاملة إلا عندما ترافقت مع إرادة شعبية داخلية.

بلاغات بالآلاف تكشف حجم الخطر.. البنك المركزي يقرع جرس الإنذار ضد غسيل الأموال

■ بغداد / محمد العبيدي

تتزايد المخاوف في العراق من اتساع شبكات غسيل الأموال، وما تخلفه من انعكاسات خطيرة على الاستقرار الاقتصادي والأمني في البلاد، إذ يرى مختصون أن هذه الظاهرة لم تعد شأناً محلياً فحسب، بل باتت تمثل تهديداً متشابكاً يتجاوز حدود الدول، ويغذي أنشطة الفساد من جهة، ويمد الجماعات المتطرفة بمصادر تمويل مستمرة من جهة أخرى.
وأعلن مكتب مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب في البنك المركزي العراقي، عن تلقيه (2723) بلاغاً وطلبَ معلومات خلال النصف الأول من العام الجاري بشأن عمليات يُشتبه بارتباطها بجرائم أصلية أو غسل أموال أو تمويل إرهاب.
وأوضح المكتب، في تصريح لممثله، أن "البلاغات وردت من المؤسسات المالية والمهن غير المالية المحددة، بموجب قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب رقم (39 لسنة 2015)".
وبحسب مختصين، فإن غياب الرقابة المالية بعد 2003 جعل العراق واحداً من أكثر البيئات هشاشة أمام غسيل الأموال في المنطقة، وبرغم أن صندوق النقد الدولي يُقدّر حجم الأموال المغسولة عالمياً بما يتراوح بين 590 ملياراً و1.5 تريليون دولار سنوياً، إلا أن خبراء يشيرون إلى أن العراق شكّل حصة معتبرة من هذه التدفقات غير المشروعة عبر عمليات تهريب النفط وسرقات المصارف وتحويلات الشركات الوهمية.

أساليب احتيالية متقدمة

بدوره، أوضح الباحث في الشأن الاقتصادي الدكتور عبد الحسن الشمري أن "الإجراءات المتخذة من قبل البنك المركزي ينبغي أن تشمل مراقبة التحويلات الخارجية الخاصة بالتجارة والصناعة، والتحقق من مصادر الأموال، ومصادرتها عند ثبوت ارتباطها بأنشطة غير قانونية، لتُحوَّل إلى خزينة الدولة".
وحذّر خلال حديثه لـ(المدى) من أن "بعض الجهات تستعمل أساليب احتيالية متقدمة تتجاوز الرقابة الرسمية أحياناً، ما يتطلب تطويراً مستمراً للأدوات الرقابية وزيادة التعاون بين المؤسسات المالية والأمنية".
وبحسب مختصين، فإن العراق، رغم إقراره قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب عام 2015، إلا أنه يواجه صعوبات كبيرة في التنفيذ، بسبب ضعف التنسيق بين الجهات الأمنية والمالية، فضلاً عن الضغوط السياسية التي تحول دون ملاحقة بعض الملفات الحساسة.
وتشير تقارير إلى أن كثيراً من شركات "الواجهة" والمكاتب الخاصة تستغل الثغرات القانونية لتحويل مبالغ كبيرة من العملات الصعبة من وإلى البلاد بلا رقابة، وهو ما يمثل بيئة مثالية لتغذية الاقتصاد الموازي والتمويل غير المشروع.

غسيل الأموال.. الوقود الخفي لداعش

بدوره، أوضح الخبير الأمني فاضل أبو رغيف أن "غسيل الأموال شكّل خطورة بالغة ليس فقط على العراق، بل على المجتمع الدولي برمته، باعتباره السبب الرئيسي في تمويل أغلب الجماعات المسلحة الراديكالية، وعلى رأسها داعش والقاعدة".
وأضاف لـ(المدى)، أن "عمليات تجفيف موارد الإرهاب باتت في مهب الريح، حيث إن التنظيمات المسلحة لا تزال تعتمد على موارد التهريب وغسيل الأموال كأدوات بديلة"، مشيراً إلى أن "شبكة الراوي، التي كان يترأسها فواز الراوي خازن بيت المال في تنظيم داعش، تُعد أبرز مثال على خطورة هذا الملف، حيث تمكن من تهريب ملايين الدولارات من خزينة التنظيم عبر قنوات مالية سرية، قبل أن يتم تفكيك جزء كبير من هذه الشبكة".
ويُبيّن أبو رغيف أن "طرق التمويل تشمل تهريب النفط، وبيع كميات كبيرة من الذهب، وتجارة السيارات، وإعادة تصدير السلع بصورة غير شرعية، إلى جانب استخدام الإنترنت في عمليات تحويل الأموال".
ويحذر اقتصاديون من أن غسيل الأموال لا يقتصر أثره على الملف الأمني، بل يشكّل نزيفاً مباشراً لاقتصاد الدولة العراقية، حيث يؤدي إلى تعطيل المنافسة العادلة في الأسواق، ويتيح للجهات الفاسدة السيطرة على المشاريع عبر أموال غير مشروعة.

تركيا ترغب في توسعة طاقة تصدير أنبوب جيهان إلى 2.2 مليون برميل يومياً

خبير دولي: صفقة بغداد – أربيل لتصدير النفط خطوة أولى نحو تكامل اقتصادي

في تقرير له حول الاتفاق الأخير بين بغداد وأربيل وشركات نفط على استئناف صادرات نفط الإقليم عبر أنبوب العراق – تركيا (جيهان)، قال خبير الطاقة الدولي روبن ميلز إن هذا الإنجاز، الذي جاء بعد أكثر من عامين على إغلاق الأنبوب، هو مجرد خطوة أولى نحو التكامل الاقتصادي والاستقرار لكل من العراق الاتحادي وكردستان، في وقت تسعى فيه تركيا كخطوة ثانية لتجديد معاهدة خط أنبوب جيهان بعد انتهائها في تموز 2025، وتضاعف طاقة التصدير من 5.1 مليون برميل إلى 2.2 مليون برميل يومياً.

□ ترجمة: حامد أحمد

وقال خبير الطاقة العالمي ميلز، في تقرير له على موقع «ذي ناشنال» الإخباري، إنه بعد عدة محاولات فاشلة لاستعادة صادرات النفط عبر جيهان، تعود الشمس أخيراً لتشرق فوق جبال إقليم كردستان مع بدء تدفق النفط من جديد، مشيراً إلى أن هذا الحدث هو مجرد خطوة أولى لكل من كردستان والعراق ككل.

وأشار التقرير إلى أن خط أنابيب العراق – تركيا (ITP) قد بدأ عمله عام 1977، ناقلاً النفط من حقول كركوك العملاقة إلى ميناء جيهان في البحر المتوسط. وكان مساراً حيوياً للعراق، ولكن بعد حرب الخليج الأولى عام 1980 توقفت صادرات العراق النفطية عبر الخليج، لتصبح تركيا منفذه الوحيد. وفي عام 1987، دخل خط ثانٍ أكبر على نفس المسار إلى الخدمة في أواخر الحرب.

وفي 2013، أكمل إقليم كردستان خط أنابيب يربط حقوله بخط الأنابيب العراقي – التركي، وبدأ بتسويق نفطه بشكل مستقل عن بغداد، التي اشتكت من أن المعاهدة مع أنقرة، التي جرى تجديدها وتحديثها عام 2010، تمنحها الاستخدام الحصري. وبعد نحو تسع سنوات من جلسات التحكيم، جاء الحكم في آذار 2023 لصالح العراق في نقطتين، ومنحه ما يقارب ملياري دولار كتعويضات، جرى تعويضها جزئياً بمطالبات تركية مضادة بلغت 527 مليون دولار.

أغلقت تركيا الخط. ورغم أنها كانت مستعدة لإعادة فتحه سريعاً، إلا أن الخلاف حول حقوق تصدير النفط بين السلطات الاتحادية العراقية وإقليم كردستان عرقل التقدم.

ويذكر خبير الطاقة الدولي في تقريره أن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني كان يريد حل أزمة خط الأنابيب، لكنه واجه ضغوطاً من عناصر سياسية مناوئة للأكراد في بغداد. وكان حريصاً على التوصل إلى اتفاق. كما حاولت الولايات المتحدة استخدام نفوذها أيضاً بمساعدة شركاتها النفطية العاملة في الإقليم لتصدير مزيد من النفط للأسواق.

في النهاية، توصل إقليم كردستان والحكومة الاتحادية إلى اتفاق يقضي بأن تقوم وزارة النفط الاتحادية، عبر شركتها «سومو»، بتسويق الخام، مقابل فتح دفعات من الميزانية المركزية إلى أربيل.

غير أن شركات النفط العالمية العاملة في الإقليم ترددت في استئناف الصادرات قبل ضمان مصالحها المالية والاعتراف – ولو ضمنياً – بشرعية عقودها من قبل الحكومة الاتحادية. وكاد الاتفاق أن ينهار بعد هجمات فصائل مسلحة بطائرات مسيرة في تموز ألحقت أضراراً طفيفة ببعض الحقول، ما أدى إلى خفض الإنتاج مؤقتاً بنحو 100 ألف برميل يومياً.

وأخيراً، وبعد مفاوضات مرهقة، جرى التوصل إلى اتفاق. جميع شركات النفط الكبرى العاملة في كردستان وقعت عليه، باستثناء «روزنفط» و«كازبروم نفط» الروسيتين، وشركة «دي إن أو» النرويجية. وما تزال «دي إن أو» قلقة بشأن ضمانات الدفع، وخاصة حصتها الكبيرة من أكثر من مليار دولار من الفواتير المتأخرة المستحقة للشركات.

ستتولى «سومو» تسويق النفط، وستتلقى الشركات مبدئياً 16 دولاراً للبرميل لتغطية تكاليفها، على أن يُعدل المبلغ لاحقاً بعد مراجعة استشارية. ومن المفترض أن يسلم الإقليم ما لا يقل عن 230 ألف برميل يومياً لشركة «سومو» للتصدير، مع تخصيص 50 ألف برميل يومياً للاستهلاك المحلي.

ويقول الخبير الدولي في تقريره إن إنتاج شركات الإقليم كان نحو 450 ألف برميل يومياً قبل إغلاق خط الأنابيب، حيث أصبح متوسط الإنتاج منذ بداية العام الماضي نحو 280 ألف برميل يومياً. وهو ما يعادل تقريباً إنتاج حقل واحد في جنوب العراق، وليس الأكبر حتى.

لذلك فإن إعادة تشغيل خط الأنابيب لن تحدث فارقاً كبيراً في السوق على المدى القصير. فقد تتم إضافة نحو 100 – 150 ألف برميل يومياً مع عودة المشغلين في كردستان إلى العمليات الكاملة. وكان العراق مقيداً على أي حال بسياسة «أوبك+» بشأن الإنتاج. ومع قرار المجموعة الأخير برفع مستويات الإنتاج المسموح بها، أصبح لدى بغداد مجال أكبر لاستيعاب عودة كامل الإنتاج في الإقليم، وهو ما كان عائقاً غير معلن حتى الآن.

ويضيف ميلز إن المحطة التالية ستكون انتهاء معاهدة خط أنابيب العراق – تركيا في تموز المقبل. فقد أشارت تركيا إلى أنها لن تجدد الاتفاق، لكنها ترغب في معاهدة جديدة. مشيراً إلى أن الخط يمثل رصيداً استراتيجياً لكل من بغداد وأربيل، ويمكن استخدامه بشكل أفضل. إذ يمكن إعادة تأهيله ليعود إلى طاقته الأصلية البالغة 1.5 مليون برميل يومياً، كما ترغب تركيا في توسيعه ليصل إلى 2.2 مليون برميل يومياً.

وفي آذار، وافقت شركة «بريتيش بتروليوم» البريطانية (BP) على إعادة تطوير حقل كركوك وحقوله المجاورة، ما سيحتاج إلى منافذ تصدير إضافية. كما ترغب أنقرة في الحصول على حق استخدام الخط لحقولها الجديدة في الجنوب الشرقي. وسيغطي ترتيب أشمل للطاقة أيضاً الغاز والكهرباء. ومن المرجح أن تسعى تركيا أيضاً للتفاوض على خفض مبلغ التحكيم المستحق عليها.

عن «ذي ناشنال» الإخباري

شبح الحرب يسرّع مفاوضات تشكيل حكومة كردستان وتوقعات بحسم سريع

□ السليمانية / سوزان طاهر

من جديد عادت مفاوضات تشكيل حكومة إقليم كردستان بين الحزبين الرئيسين، الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، بعد اللقاء الأخير الذي جمع بين بافل طالباني، رئيس الاتحاد الوطني، ومسعود بارزاني، رئيس الحزب الديمقراطي، في مقر إقامة الأخير في بيرمام.

وبحث الرئيس مسعود بارزاني مع رئيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بافل طالباني الوضع السياسي في العراق والمنطقة وتشكيل حكومة إقليم كردستان.

ويأتي لقاء بارزاني مع طالباني تزامناً مع استمرار المباحثات حول تشكيل الحكومة العاشرة في إقليم كردستان، واستئناف عملية تصدير النفط من الإقليم عبر تركيا، فضلاً عن التحضيرات في العراق لإجراء انتخابات برلمانية في 2025/11/11.

ويشهد إقليم كردستان أزمة سياسية مستمرة منذ الانتخابات الأخيرة، حيث تعثرت مفاوضات تشكيل الحكومة بين الحزبين الرئيسين.

وتعود جذور الخلافات إلى تباين الرؤى حول تقاسم السلطة، وصلاحيات المناصب الرئيسة مثل رئاسة الإقليم والحكومة والبرلمان.

إنهاء القطيعة

وفي الأثناء يؤكد عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني صالح عمر أن هناك نية لدى الحزبين الرئيسين بضرورة الإسراع بمفاوضات تشكيل حكومة الإقليم.

ولفت خلال حديثه لـ(المدى) إلى أن "اللقاء الأخير بين بارزاني وطالباني يعد كسراً للجمود، وإنهاءً للقطيعة الأخيرة التي حصلت بين الحزبين، وبالتالي العودة لأبواب مفاوضات تشكيل حكومة الإقليم".

وأضاف أن "هناك ضغوطاً دولية، بهدف الإسراع بملف تشكيل حكومة إقليم كردستان، وإنجاز هذا الأمر بشكل سريع، خاصة بعد حل المشاكل الاقتصادية مع بغداد، وعلى رأسها قضية تصدير النفط".

وأشار إلى أن "هناك توجهاً لتفعيل دور برلمان كردستان كخطوة أولى، لبدء المفاوضات الحقيقية لتشكيل حكومة الإقليم".

وطبقاً للنظام الداخلي لبرلمان الإقليم، يتعين على رئيس الإقليم دعوة البرلمان المنتخب إلى عقد جلسته الأولى خلال عشرة أيام من المصادقة على نتائج الانتخابات، وإذا لم يدعُ الرئيس إلى عقد الجلسة الأولى، يحق للبرلمانيين عقدها في اليوم الحادي عشر للمصادقة على النتائج، فيما يترأس العضو الأكبر سناً جلسات البرلمان قبل انتخاب الرئيس الدائم بعد تأدية القسم الدستوري.

وشهد البرلمان في دورته السادسة انعقاد جلسته الأولى في مطلع كانون الأول/ديسمبر 2024، والتي تضمنت تأدية اليمين القانونية لأعضائه، وإبقاء الجلسة مفتوحة بسبب عدم حسم المناصب الرئيسة في الإقليم. وكان من المقرر أن يتم تفعيل دور برلمان كردستان وعقد الجلسات خلال شهر أيلول، لكن الخلافات الأخيرة والحرب الإعلامية بين الحزبين الرئيسين حالت دون القدرة على ذلك.

تلبية المطالب

إلى ذلك يرى القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني غياث سورجي أن تأخير تشكيل حكومة الإقليم ليس بسبب حزبه، بل بسبب انتظار تلبية مطالبه، وهي حكومة شراكة حقيقية، "ولن نكرر التجارب السابقة".

وأوضح خلال حديثه لـ(المدى) أنه "نحن على استعداد لتفعيل دور البرلمان كخطوة أولى، تمهد لتشكيل الحكومة الجديدة، ولكن بشرط أن لا يماطل الطرف الآخر، ويحاول تعقيد المشهد بحجج مختلفة".

وأردف أن "الإصرار من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني على مناصب معينة هو وراء تأخير تشكيل الحكومة، فمن يريد إنهاء أزمة عليه تقديم تنازلات سياسية، وعدم التمسك بالرأي وفرضه على الآخرين".

ويشترط الحزب الديمقراطي الكردستاني في تشكيل الحكومة الجديدة أن تكون وفق معيار الخطوات السياسية والقانونية لاجتماع البرلمان وتشكيل الحكومة.

من جهة أخرى، يقول الباحث في الشأن السياسي بهروز عبد الله إن هناك ضغوطات دولية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف الإسراع بتشكيل حكومة الإقليم، وإنهاء هذا الملف قبل نهاية العام الحالي.

وأكد خلال حديثه لـ(المدى) أنه "نتيجة لهذه الضغوطات، والخشية من توتر الأوضاع في المنطقة وعودة الحرب الإسرائيلية . الإيرانية، فقد اتخذ الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني الكردستاني خطوة إلى الأمام للإسراع بتشكيل حكومة الإقليم".

وتابع أن "هناك احتمالية لعقد جلسة برلمان كردستان قبل موعد الانتخابات البرلمانية المقبلة في العراق، وهي خطوة تهدف إلى المحافظة على الاستقرار في الإقليم نتيجة الخشية من تدهور أوضاع المنطقة".

"الاستحقاق الانتخابي"، مع أهمية أن تكون "مؤسسات الإقليم موحّدة"، في إشارة إلى الفجوة القائمة بين إدارته في أربيل ونظيرتها في السليمانية.

الديمقراطي يجتمع

وتأكيداً للمعلومات عن وجود مفاوضات حقيقية لتشكيل حكومة الإقليم بين الحزبين الحاكمين، عقد المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني اجتماعاً برئاسة الرئيس مسعود بارزاني.

وتناول الاجتماع الأوضاع السياسية في العراق، وإقليم كردستان، والمنطقة، وقضية الانتخابات المقبلة، والحوار بين أربيل وبغداد. وقرر الاجتماع اتخاذ خطوة إلى الأمام واستئناف المفاوضات بين وفدي الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، لتبدأ

عام دراسي مرتبك.. إسبوعان من الدراسة بلا مناهج كاملة

□ متابعة / المدى

بدأ العام الدراسي الجديد في العراق وسط ارتباك واضح، حيث يواجه طلبة السادس الإعدادي أسبوعين من الدراسة دون استلام المناهج كاملة، فيما لجأ بعضهم إلى الاعتماد على نسخ مطبوعة من ملفات (PDF) بدلاً من الكتب الرسمية.

الطالب ذو الفقار مرتضى قال في تصريح صحفي إنه يشعر بالقلق لعدم بدء تدريس مادة الإنكليزية إلا عبر نسخ مؤقتة، مؤكداً أن التأخير يشكّل هاجساً خصوصاً لطلبة المجموعات الطبية والهندسية. فيما عبّر زميله حيدر محمد عن استيائه من تأخير تجهيز مادة أساسية، رغم مرور أسبوعين على انطلاق العام الدراسي.

الأزمة طالت أولياء الأمور أيضاً، إذ أوضح عبد علي حسين أن الوزارة انسحبت من تجهيز المستلزمات الدراسية، من التبريد إلى المقاعد، مضيفاً أن عدم توفير المناهج يزيد الأعباء المادية على الأسر التي دفعت تكاليف دورات خصوصية خلال العطلة الصيفية.

مدرس اللغة الإنكليزية ميثم الغزي كشف أن المدارس تسلمت فقط الوحدتين الأوليين من المنهج الجديد بصيغة (PDF)، ليقوم الطلبة بطباعتهما بأنفسهم، مبيناً أن التعديل جاء بعد استهلاك بعض التمارين سنوياً ما استدعى تحديثاً جزئياً للمحتوى.

في المقابل، دخل البرلمان على خط الأزمة، إذ وجّه النائب حميد كاظم الزاملي كتاباً رسمياً إلى وزير التربية أبدى فيه استغرابه من تعديل مادة أساسية في بداية العام الدراسي، محذراً من أن معظم الطلبة استعدوا للمنهج القديم، وداعياً إلى تأجيل التعديلات للعام المقبل.

أما وزارة التربية فأكد ناطقها كريم السيد أن التعديل شمل مادة الإنكليزية فقط، بينما خضعت بقية المواد إلى تنقيح وتصحيح بنسبة 30%، مع إضافة مادة التربية الأخلاقية وأخرى عن جرائم حزب البعث ضمن المناهج الدراسية.

وبين وعود الوزارة وانتقادات البرلمان وشكاوى الأسر، يبقى الطلبة الحلقة الأضعف في مواجهة بداية مرتبكة للعام الدراسي، وسط مخاوف من ضياع المزيد من الوقت قبل استقرار العملية التعليمية.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ – بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL – MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al–Mada group for Media, culture & Art

زعيم التيار يرد: لن تنفعكم مسيّراتكم.. وائتلاف دولة القانون يحذر من فتنة "الجهات المشبوهة"

"الصماخات" تحرّك مسيّرة لاغتيال الصدر

□ بغداد / تميم الحسن

ردّ زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر على أنباء محاولة اغتياله بالقول إن "التهديدات لا تخيفه"، مؤكداً أنه مستعد للتصعيد إذا أراد خصومه ذلك.

وزار الصدر مرقد والده المرجع محمد صادق الصدر في النجف، وذلك بعد ساعات من تداول معلومات عن نية استهدافه بالمرقد ذاته بواسطة طائرة مسيّرة.

ووصف ائتلاف دولة القانون، الذي يتزعمه نوري المالكي، ، تلك المعلومات بانها تهدف إلى "التسقيط الانتخابي".

وكانت خلافات سابقة بين الطرفين قد أدت إلى حرق وإغلاق مقرات حزب الدعوة ودولة القانون في عدة محافظات، كان آخرها قبل الانتخابات المحلية نهاية 2023.

الصدر في موقع الاستهداف

وقال الصدر، في تدوينة على منصة "إكس" أمس، إن اعتزال تياره الانتخابات لأول مرة أدى إلى "تزايد المخاوف لدى المشاركين"، ودفع خصومه إلى توجيه سهامهم ضده.

وتوقع زعيم التيار حدوث تصعيد في الأيام التي تسبق الانتخابات من قبل "عشاق السلطة ومحبّي الكراسي ومَن يسيل لعابهم للأموال والمناصب".

وأضاف: "إن أردتم التصعيد، فأنتم تعلمون أنّا لها، ولن تخيفنا تهديداتكم ولن تضرّنا سهامكم.. فما هي إلا شقشقة تصدر ثم تتحوّل بعد إعلان النتائج إلى صراعات بينكم أنتم الذين اشتركتم بها".

وزاد بالقول: "فلا يغرّكم بالله الغرور.. فلن تنفعكم أموالكم ولا مسيّراتكم.. التي قيل إنها تريد استهداف مرقد الشهيد الثاني قدّس سرّه الشريف كما في التسريبات الأخيرة التي وصلتنا.. لكن لن تفعلوا، فذلك مضرّ بوجودكم وأنتم تعلمون ذلك".

وصباح أمس الأحد الماضي، نشر المكتب الإعلامي لزعيم التيار صورًا تُظهر الصدر وهو يترجّل من سيارته متجهًا لزيارة مرقد والده، مع عدد من مرافقيه، وسط حضور من الجمهور.

وتسببت الأنباء عن محاولة "اغتيال الصدر" في توتر بعد انتشار عناصر من سرايا السلام التابعة للتيار الصدري في شوارع المدن الجنوبية.

وانتشرت مقاطع فيديو عبر منصات التواصل الاجتماعي توثّق نزول حشود من أنصار التيار الصدري إلى الشوارع في مدن البصرة والناصرية وبغداد.

وكان الصدر قد توقع قبل انتخابات 2021 احتمال اغتياله أو مقتله، مما دفع حينها العشرات من أنصاره للتوافد إلى مقر إقامته في النجف للدفاع عنه وحمايته.

صاحب تسريبات المالكي

ويوم الأحد الماضي، حذر الصحفي علي فاضل في تسجيل مصوّر الصدرمن محاولة اغتيال بطائرة مسيّرة وقال « أردت تحذيرك من باب إنساني وأخلاقي...".

وضجّت أوساط أنصار التيار الصدري وسادت تحذيرات واسعة من المخططات المزعومة لاستهداف زعيمهم، وسط دعوات لحماية الصدر ومقارّ التيار في النجف.

وعلى إثر ذلك، قال النائب عارف الحمامي عن دولة القانون إن "ليس من المصادفة أن تنشر هذه المعلومات مع اقتراب الانتخابات".

وأكّد الحمامي لـ(المدى) أن "هذه المعلومات الكاذبة تهدف إلى التسقيط الانتخابي وزرع الفتنة بين دولة القانون والتيار الصدري".

واعتبر النائب في ائتلاف المالكي أن وراء هذه الإشاعات "عملاء ومندسين ومخابرات دول"، مشددًا على أن "زعيم التيار وأنصاره من العقلاء يعلمون أن ما يجري أكذوبة".

والصحفي علي فاضل، الذي كشف عن معلومة الاغتيال الأخيرة، هو صاحب التسريبات الصوتية الشهيرة التي نُسبت إلى رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، والتي تضمنت حينها هجومًا على الصدر ووصفه بـ"الجاهل"، وكذلك على "الحشد الشعبي".

وكان الصدر قد استنكر الاتهامات التي وجّهها المالكي في التسريبات المنسوبة إليه في 2022 خلال أزمة ما عُرف بـ"الثلث المعطّل"، وطالبه بالاعتكاف واعتزال العمل السياسي وتسليم نفسه للقضاء.

صخيل يتّهم الصهاينة

بدوره اعتبر ياسر صخيل، وهو نائب عن ائتلاف دولة القانون، أن تلك الأخبار وراءها جهات "مشبوهة" تحاول خلق الفتنة بينهم وبين زعيم التيار الصدري.

وقال في بيان: "مرّةً أخرى يُطلّ علينا المدعو علي فاضل بافتراءات وأباطيل، في محاولة لخلق فتنة جديدة يستفيد منها مشغلوه — الأعداء من الصهاينة وأتباعهم — لخلط الأوراق وزعزعة استقرار بلدنا وشعبنا، والتأثير في الاستحقاق الانتخابي القادم".

وأدان صخيل "الأساليب الرخيصة التي تلجأ إليها جهات مشبوهة داخلية وخارجية بغرض استهداف السلم الأهلي والإساءة إلى الرموز الوطنية"، مؤكداً للرأي العام وبالأخص للصدريين أن "هذه الأكاذيب محض افتراء ومحاولة يائسة لتعكير أجواء التقارب الوطني وخطوات التهدئة التي نسعى إليها من أجل استقرار البلاد".

وسبق أن أغلق أنصار زعيم التيار الصدري نحو 20 مقرًا حزبيًا تابعًا لحزب الدعوة في 10 محافظات بسبب خلافات بين الطرفين قبل نحو عامين.

وأظهرت بعض مقاطع الفيديو في تموز 2023 – قبل نحو 4 أشهر من الانتخابات المحلية الأخيرة – اقتحام جمهور التيار أحد المكاتب وتمزيق صور رئيس الحزب وزعيم دولة القانون نوري المالكي.

واعتبر الصدر حينها أن ما جرى حركة "ثورية" لإيقاف التعدي على العلماء، وذلك ردًا على بيان من حزب الدعوة حذّر فيه من "الفتنة".

واندفعت الحملة في ذلك الوقت عقب تغريدة من أحد قيادات الخط الأول في التيار اتّهم فيها حزب الدعوة بشنّ حملات مسيئة ضد محمد صادق الصدر (والد مقتدى الصدر)، قبل أن يدعو الصدر بعد ذلك بنحو سنة أنصاره إلى عدم الاعتداء واستخدام العنف في الرد على من يسيء إليه وإلى والده.

التواصل مع زعيم التيار

أخبار محاولة الاغتيال الأخيرة جاءت بعد أيام قليلة من مطالبة الصدر بإزالة ما وصفهم بـ"الصماخات" للاشتراك في الانتخابات، والتي أعلن عن مقاطعتها ومنع أنصاره من التصويت أو الترشّح.

وبالمقابل، قالت مصادر سياسية لـ(المدى) إن "هادي العامري، زعيم منظمة بدر، يتواصل مع زعيم التيار لإقناعه بالعودة".

وكان الصدر قد رفض عدة محاولات داخلية وخارجية للرجوع عن قرار الاعتزال السياسي الذي بدأه في صيف 2022.

ويقول الحمامي إن "العلاقات جيدة بين الإطار التنسيقي، وهناك تواصل مع قيادات التيار الصدري".

وكان المالكي قد أعلن العام الماضي أنه يقترب من التواصل مع الصدر، لكنه لم يظهر أي تواصل بين الرجلين حتى الآن.

شراء أصوات ليس لأغراض التصويت بل لحرمان المنافس من كتلته التصويتية

منظمة تموز تدعو للتحقيق بما متداول عن بيع وشراء البطاقات الانتخابية

□ ذي قار / حسين العامل

دعت منظمة تموز للتنمية الاجتماعية المفوضية العليا للانتخابات إلى التحقيق بما متداول بين الأوساط الشعبية حول بيع وشراء البطاقات الانتخابية، مشيرة إلى أن شراء البطاقات يهدف لحرمان المرشح المنافس من كتلته التصويتية، وليس لأغراض التصويت لصالح الجهة التي تشتريها.

يأتي ذلك في ظل تحذير واسع من استخدام المال السياسي في العملية الانتخابية التي من المقرر أن تجري في 11 تشرين الثاني المقبل وسط مقاطعة معلنة من أطراف سياسية وشعبية مؤثرة في المشهد السياسي.

وقال مدير مكتب منظمة تموز في محافظة ذي قار رزاق عبيد ظاهر لـ(المدى) إن "ما متداول بين الأوساط الشعبية ومواقع التواصل الاجتماعي حول شراء البطاقات الانتخابية أمر يستدعي التثبت منه والتحقيق فيه من قبل المفوضية العليا للانتخابات ومحاسبة الكيانات والأطراف التي تقف وراء هذا الفعل"، وأضاف أن "المؤشرات تكشف عن منحى آخر غير تقليدي يقف وراء عملية الشراء"، مبينًا أن "شراء البطاقات كان يجري في السابق لضمان التصويت لصالح الجهة التي تشتري البطاقات المذكورة، أما اليوم فعملية الشراء تجري لغرض حرمان المنافس من كتلته الصوتية".

وأوضح ظاهر أن "بعض الجهات – وبحسب ما متداول – أخذت تُكلّف أشخاصًا أو مجاميع معينة بشراء بطاقات انتخابية من ناخبي المناطق المؤيدة للمرشح المنافس والاحتفاظ بها إلى ما بعد يوم الاقتراع لغرض حرمان ذلك المرشح أو كتلته الانتخابية من أصوات ناخبيه، وبالتالي تضعف قوته التصويتية ويتعذر فوزه بسهولة في الانتخابات القادمة"، لافتًا إلى أن "المصادر الشعبية أخذت تتحدث عن ارتفاع كبير في أسعار شراء البطاقات الانتخابية بحيث باتت تتفاوت ما بين 100 – 250 ألف دينار للبطاقة الواحدة بحسب تلك المصادر".

ويرى مدير مكتب منظمة تموز أن "عملية شراء البطاقات لغرض حرمان المنافس من ناخبيه جاءت بعد أن تعذر شراء البطاقات لأغراض ضمان التصويت لصالح المرشح الذي يدفع المال، كون عملية التصويت بعد التحديث باتت تتطلب بصمة وصورة مطابقة لوجه الناخب".

واشار إلى أن "منظمة تموز من جانبها أخذت تبحث هذا الأمر وتعمل على التحقق مما بلغها من روايات في هذا الشأن"، داعيًا المفوضية العليا للانتخابات إلى التعمق في التحقيق في هذا الصدد، عادا ذلك خرقًا انتخابيًا غير مسبوق.

ويجد ظاهر أن "عملية شراء البطاقات الانتخابية للأغراض المذكورة من شأنه أن يرفع معدلات العزوف الانتخابي، كون البطاقات المُشتَراة لا تُستخدم للتصويت وإنما لحرمان المنافس من أصوات من يُفترض أنهم من ناخبيه"، مرجحًا أن "تُسجّل الانتخابات القادمة معدلات أكبر في نسب العازفين عن المشاركة بعملية الاقتراع التي سبق لأطراف سياسية وشرائح اجتماعية ذات ثقل انتخابي كبير مقاطعتها وعدم الاشتراك فيها لأسباب مختلفة".

وتطرق ظاهر إلى مقاطعة التيار الصدري سياسيًا للانتخابات، مشيرًا في الوقت ذاته إلى ما أعلنه قطاع من المتقاعدين عن العزوف وعدم المشاركة بالانتخابات لأسباب تتعلق بعدم استجابة الحكومة والبرلمان لمطالبهم المتعلقة بزيادة الرواتب".

ومن جانبه يرى مصدر آخر أن "الانتخابات غادرت مرحلة الحسابات التقليدية ودخلت ضمن نطاق الحسابات الشيطانية"، وأضاف: "فالعملية في جانب من مؤشراتها أخذت تنحدر صوب الجانب الأكثر مكرًا، والذي يتمثل بقيام المرشح أو الطرف المنافس بشراء بطاقات انتخابية من جمهور محسوب لخصمه لا ليستخدمها في التصويت لصالحه هو، وإنما ليحتفظ بها إلى ما بعد يوم التصويت ليحرم خصمه من الانتفاع منها".

واستطرد: "فبهذا الفعل يرفع أيضًا سعر شراء الأصوات، وهو ما يجعل الحملة الانتخابية لمنافسه أكثر تكلفة وأكثر صعوبة في الحصول على الأصوات المطلوبة للفوز"، واصفًا التنافس الانتخابي بالمحموم في ظل التسابق على شراء بطاقات الاقتراع في البورصة الانتخابية.

وأعرب ناشطون في محافظة ذي قار في (الأول من تموز 2025) عن قلقهم من انتشار ظاهرة بيع وشراء البطاقات الانتخابية، متهمين مكاتب حزبية وسماسرة بالتورط في استغلال حاجة الشرائح الفقيرة للتأثير على نتائج الانتخابات المقبلة، وذلك وسط تحذيرات من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات من خطورة هذه الممارسات واعتبارها جرائم انتخابية يعاقب عليها القانون.

وكانت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، قد حذرت في (29 حزيران 2025) من مغبة التورط في عمليات بيع وشراء بطاقات الناخبين البايومترية أو استغلال موارد الدولة لأغراض انتخابية، مؤكدة أن هذه الأفعال تعد جرائم انتخابية يعاقب عليها القانون.

وكان المشاركون في ندوة (التغيير ضرورة أم اختيار) التي عقدت في الناصرية يوم (23 آذار 2025) قد حذروا مما تواجهه عملية التغيير عبر الانتخابات من تحديات تتمثل باستخدام المال السياسي وتوظيف مقدرات الدولة والوظائف العامة لصالح أحزاب السلطة، ناهيك عن قانون الانتخابات وتركيبة مفوضيتها"، مشيرين إلى ما حصل في الدورات الانتخابية السابقة من اتهامات متبادلة بالتزوير بين الكيانات الانتخابية".

فيما حذرت أوساط نقابية ومدنية في ذي قار (مطلع أيار 2025) من مغبة استغلال معاناة الخريجين والعاطلين عن العمل في الترويج والكسب الانتخابي، مشيرين إلى تورط برلمانيين وجهات سياسية بإطلاق وعود انتخابية تتضمن إدراج شرائح وأفراد من العاطلين ضمن شبكة الحماية الاجتماعية، ودعوا في حينها إلى تفعيل مواد قانون الأحزاب الخاصة بالحد من استغلال النفوذ الوظيفي في المجال الانتخابي.

وينص قانون الأحزاب السياسية العراقي رقم (36) لسنة 2015 على: المحافظة على حيادية الوظيفة العامة والمؤسسات العامة وعدم استغلالها لتحقيق مكاسب حزب أو تنظيم سياسي. وعدم تملك الأسلحة والمتفجرات أو حيازتها خلافًا للقانون. وألا يجوز للحزب السياسي أن يتسلم التبرعات من المؤسسات والشركات العامة المملوكة ذاتيًا، من الشركات التجارية والمصرفية التي يكون جزء من رأسمالها من الدولة. وأن تُمنع كل التبرعات المرسلة من أشخاص أو دول أو تنظيمات أجنبية.

فيما نص القانون على حل الحزب السياسي في حال: قيامه بنشاط ذي طابع عسكري أو شبه عسكري. أو استخدام العنف في ممارسة نشاطه السياسي. أو امتلاك أو حيازة أو خزن الأسلحة الحربية أو النارية أو المواد القابلة للانفجار أو المفرقعة في مقره الرئيسي أو أحد مقار فروعه أو أي محل آخر خلافًا للقانون. أو قيامه بأي نشاط يهدد أمن الدولة، أو وحدة أراضيها، أو سيادتها، أو استقلالها.

من المقرر إجراء الانتخابات البرلمانية في العراق بتاريخ 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2025. وستحدد الانتخابات أعضاء مجلس النواب العراقي البالغ عددهم 329 عضوًا.

الجبهة الملحية تدمر طوائف النحل وتقلص إنتاج العسل في البصرة

تشهد محافظة البصرة خلال السنوات الأخيرة تراجعاً حاداً في إنتاج العسل نتيجةَ تقدم الجبهة الملحية في شط العرب، الذي أدى إلى هلاك طوائف النحل وموت الغطاء النباتي الذي يعتمد عليه في غذائه، بما في ذلك الأشجار الرحيقية مثل الأوكالبتوس وأشجار البراهم، إضافةً إلى المحاصيل الزراعية التي يزور النحل أزهارها في فصل الربيع مثل محصول الجت ومحاصيل الخضر الموسمية.

□ المدى | عمار عبد الخالق

وقال د. محمد الديراوي، معاون مدير مكتب زراعة البصرة، لـ«المدى» إن ملوحة المياه دفعت المزارعين إلى الامتناع عن زراعة بعض المحاصيل في مناطق جنوب وشرق المحافظة، بينما ظلت مناطق شمال البصرة أقل تأثراً بفضل مياهها العذبة نسبياً وملوحتها المنخفضة.

وأوضح أن تقدم المد الملحي أدى إلى انخفاض إنتاج العسل في المناطق المتضررة بأكثر من 60 %، ما اضطر النحالين إلى نقل خلايا النحل إلى مناطق تتوافر فيها مصادر مياه عذبة لضمان استمرار إنتاج العسل.

وأضاف أن إنتاج العسل الخريفي، المقرر فرزه أوائل شهر تشرين الثاني، من المتوقع أن يتأثر أيضاً بسبب الهلاكات التي أصابت الخلايا بفعل المد الملحي، مع تباين التأثير حسب كثافة الخلايا وتوفر الموارد الغذائية والمائية في كل منطقة.

ومن جانبه أكد د. محمد شاكر، رئيس قسم الأحياء البحرية في جامعة البصرة، لـ«المدى» أن مربّي النحل تكبدوا خسائر اقتصادية جسيمة بسبب الجبهة الملحية، سواء نتيجة الأسباب المباشرة أو غير المباشرة، مشيراً إلى أن هذه الخسائر شملت الوقت والجهد والمال.

وبيّن أن الأضرار ليست جديدة، فقد تكررت كلما تقدمت الجبهة الملحية في أعوام 2009 و2011 و2012 و2013 و2018.

وأضاف أن استمرار تقدم الجبهة الملحية من جنوب البصرة نحو شمالها، باستثناء بعض المناطق غير المتضررة مثل المدينة والهوير وشمال ناحية الشافي، يعني أن مشاريع تربية النحل في بقية المناطق ستظل مهددة بالفشل، فبالاضافة الى الغطاء النباتي فان النحل يحتاج إلى الماء بشكل أساسي، ولا سيما في فصل الصيف، لضمان بقائه واستمراره في إنتاج العسل. وأشار د. شاكر إلى أن كلية الزراعة لم تُجرِ حتى الآن تجارب عملية متخصصة لدراسة تأثير الجبهة الملحية على تربية النحل، لكن الإحصائيات المتوفرة لدى الشعب الزراعية التابعة لمديرية زراعة البصرة ولجان الجرد المكلفة برصد أضرار الجبهة الملحية أظهرت حجم الخسائر بوضوح، حيث سُجل تدمير أعداد كبيرة من طوائف النحل نتيجة تغيّر خواص المياه، وهو ما يعكس التأثير المباشر وغير المباشر للمد الملحي على هذا القطاع الحيوي.

وأشار الخبير الاقتصادي د. باسم الحداد، لـ«المدى»، إلى أن تراجع إنتاج العسل وانقراض طوائف النحل ينعكس بشكل مباشر على الاقتصاد المحلي لمربي النحل والفلاحين، مشيراً إلى أن الخسائر المادية تشمل استثمارات كبيرة في شراء الخلايا والمعدات ومصاريف التشغيل، وأن استمرار هذه الأزمة سيؤدي إلى ارتفاع أسعار العسل في الأسواق المحلية وربما نقصه، مما يضر بالقدرة الشرائية للمستهلكين ويزيد من الضغط على القطاعات الزراعية المرتبطة بالنحل.

وختم حديثه بالقول إنّه بسبب هلاك الغطاء النباتي وانقراض طوائف النحل، يمكن القول إن إنتاج العسل في المناطق المتضررة أصبح شبه معدوم، ما يطرح تحديات كبيرة أمام مربي النحل والحركة الاقتصادية المرتبطة بهذا القطاع في البصرة

تحذيرات في الأنبار من الصيد الجائر.. دعوات لتشديد الإجراءات لحماية الثروة السمكية

□ متابعة / المدى

تتصاعد التحذيرات في محافظة الأنبار من تفاقم ظاهرة الصيد الجائر التي تهدد الثروة السمكية وتخل بالتوازن البيئي، وسط مطالبات بتشديد الإجراءات وتفعيل دور القوات الأمنية لحماية الأنهار والموارد الطبيعية.

قال مدير بيئة الأنبار، قيس ناجح، إن عمليات الصيد الجائر تنتشر في أغلب مناطق المحافظة، واصفًا إياها بالظاهرة المقلقة التي تستوجب معالجة عاجلة. وأوضح أن المديرية وجهت كتابًا رسميًا إلى محافظ الأنبار، الذي بدوره خاطب الشرطة النهرية في جميع الأقضية لمتابعة هذه الممارسات.

وبيّن ناجح أن أغلب عمليات الصيد الجائر تجري في أوقات متأخرة من الليل، فيما تعمل الفرق البيئية خلال ساعات الدوام الرسمي وأحيانًا خارجه، مشددًا على أن مواجهة هذه الظاهرة تتطلب متابعة مباشرة من القوات الأمنية.

وأضاف أن كتبًا رسمية أرسلت أيضًا إلى جميع قائممقامات الأقضية لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

وأكد أن المديرية تواصل جهودها بالتنسيق مع الجهات المحلية والأمنية للحد من هذه الممارسات، غير أن نجاح هذه الجهود يتوقف على تفعيل القانون بحق المخالفين وتكثيف الرقابة، إلى جانب التوعية المجتمعية بمخاطر الصيد الجائر.

من جانبه، حذر الناشط البيئي يحيى المحمدي من خطورة استمرار الصيد الجائر على الأنهار في الأنبار، موضحًا أن هذه الممارسات غير القانونية تهدد بشكل مباشر الثروة السمكية التي تعد ركيزة مهمة للأمن الغذائي وموردًا اقتصاديًا لعائلات كثيرة.

وأضاف أن استخدام المتفجرات أو المواد السامة أو الشباك غير النظامية يؤدي إلى إبادة أعداد كبيرة من الأسماك الصغيرة والكبيرة، مما يضعف قدرة المسطحات المائية على تجديد مخزونها. وأشار إلى أن ذلك يفضي إلى تراجع التنوع البيولوجي وانقراض بعض الأنواع المحلية التي تشتهر بها أنهار المحافظة.

وأوضح أن الخطر يمتد ليشمل التوازن البيئي ككل، إذ تتأثر الطيور والحيوانات التي تعتمد على الأسماك كغذاء رئيسي، فضلًا عن الأضرار التي تصيب جودة المياه وصحة الإنسان.

وشدد المحمدي على أن التصدي لهذه الظاهرة لا يمكن أن يقتصر على الأجهزة الرسمية، بل يتطلب وعيًا مجتمعيًا يشارك فيه الصيادون والسكان القريبون من الأنهار، داعيًا إلى إطلاق حملات تثقيفية في المدارس والجامعات والجوامع للتعريف بمخاطر الصيد الجائر وربطها بمصالح المجتمع المباشرة.

كما طالب بتفعيل العقوبات القانونية بحق المخالفين بشكل صارم وعدم الاكتفاء بالتحذيرات أو الغرامات البسيطة، معتبرًا أن خطورة هذه الممارسات لا تقل عن أي جريمة بيئية تمس حياة المجتمع ومستقبله.

مرتضى الجنوبي.. صوت بيئي من ميسان يواجه الجفاف والتوسعة النفطية

□ ميسان / مهدي الساعدي

ولادة مرتضى الجنوبي في أهوار ميسان شكلت أولى محطات انتمائه إلى بيئته، إذ نشأ في منطقة المشرح منذ بدايات تسعينيات القرن الماضي، وظل مرتبطاً بها حتى قرر فتح نافذة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ليعرّف العالم بجمال الأهوار. غير أن موجات الجفاف دفعته لتكريس جهوده في الدفاع عنها، ليصبح أحد أبرز الأصوات البيئية في المحافظة.

يقول الجنوبي لـ(المدى): «علاقتي بالأهوار تمتد منذ ولادتي في ناحية المشرح، وقضيت معظم أوقاتي فيها، إذ لم نكن نملك متنفساً غيرها. بدأت نشاطي البيئي عام 2019 بتوثيق طبيعة الأهوار والأحياء المائية والتنوع الأحيائي».

مع تفاقم الجفاف في عام 2021، غيّر الجنوبي نشاطه من التوثيق إلى الدفاع المباشر، موضحاً: «خصصت وقتي وجهدي للأهوار، وقمت بتسليط الضوء على معاناة سكانها في وقت كانت المؤسسات الحكومية تنفي وجود الجفاف. قررت آنذاك استخدام جميع الوسائل الممكنة للدفاع عن بيئتنا».

لم يقتصر نشاطه على الإعلام والتواصل الاجتماعي، بل شارك في مؤتمرات وورش وندوات بيئية داخل البلاد، وقال: «طالبت بعودة الأهوار، وحاولت قدر الإمكان إيصال صوتها ومطالبها الحقيقية، كون وجودها مقترناً بوجودنا، ولا شيء يبعث الطاقة الإيجابية في نفسي غيرها».

رغم الإمكانات البسيطة، نجح الجنوبي في توسيع صدى قضيته، مؤكداً: «الفيديوهات والصور التي وثقناها أثرت بشكل كبير وساهمت في إيصال صوت الأهوار ومعرفة أسباب تجفيفها. كما أن المجتمع أخذ دوره في توثيق المعلومات حول الجفاف».

لكن نشاطه لم يخلُ من عراقيل، إذ واجه تهديدات ومضايقات في بيئة عشائرية، مبيناً: «تعرضنا لمضايقات كثيرة وصلت إلى حد التهديد، لكني أعتبر الدفاع عن الأهوار قضية وجود وهوية».

طموحاته امتدت إلى رفض التوسعة النفطية على حساب الأهوار، وخاصة في موقع الحويزة، حيث قال: «نسعى لإبعاد الشبح النفطي عن الأهوار لضمان بقائها، ومع استمرار مشاريع النفط ستكون عودتها مستحيلة، فيما نطمح لعودة الروح إليها». ويصف الأهوار بأنها معلم بيئي واقتصادي أصيل في الجنوب: «الأهوار هوية عراقية جنوبية، ومصدر اقتصادي مهم للبلاد، خصوصاً بعد انضمامها للائحة التراث العالمي».

وختم الجنوبي حديثه بدعوة عامة: «يجب على جميع العراقيين الدفاع عن الأهوار باعتبارها مناطق حضارية وتراثية، شأنها شأن الآثار القديمة، فهي جزء من الوطن والدفاع عنها واجب وطني».

مهنة «الديليفري» في كركوك.. فرص عمل سريعة بلا ضمانات

□ متابعة / المدى

يشكّل عمل التوصيل «الديليفري» مصدر دخل رئيسي لآلاف الشباب في كركوك وبقية مدن العراق، لكنه يظل مهنة محفوفة بالمخاطر بسبب غياب الضمان الصحي والاجتماعي وضعف الأجور، وسط مطالبات بتنظيم هذا القطاع وحماية العاملين فيه.

ويعمل الشاب أحمد كريم (23 عاماً) في مهنة إيصال الطلبات منذ سنتين، حيث يقضي أكثر من عشر ساعات يومياً بين المطاعم والشوارع لتحقيق عدد الطلبات المطلوب. ويشير إلى أن عمله بلا ضمانات أو راتب ثابت، معتمداً فقط على ما يتقاضاه عن كل طلب. ويخشى أحمد من التعرض لحوادث السير التي سبق أن أصابت زملاء له، من دون أي تغطية علاجية أو تعويض.

ويقول مالك أحد المطاعم في كركوك، عبد الله جابر، إن المطاعم تواجه صعوبة في الحفاظ على استقرار هذه الوظائف، لكون العاملين يتركونها سريعاً بسبب غياب الضمانات وتكرار الحوادث. ويؤكد أن خدمة التوصيل أصبحت ضرورية، إذ يعتمد أكثر من نصف مبيعات المطاعم عليها. بدأ انتشار هذه المهنة في العراق عام 2017 مع توسع استخدام تطبيقات الهواتف الذكية ونمو المطاعم والمتاجر الإلكترونية، لتتحول إلى قطاع واسع يشغل آلاف الشباب. ومع ذلك، تبقى التحديات قائمة، أبرزها ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب في كركوك، والتي تجاوزت 30% في بعض المناطق، ما دفع كثيرين إلى اعتماد «الديليفري» كمصدر دخل سريع.

ومع دخول تطبيقات مثل «طلبات» و«كريم فود» وخدمات محلية مشابهة، توسعت دائرة العمل وأصبح الزبون قادراً على طلب الطعام أو البضائع ليصل خلال دقائق. وغالباً ما يعتمد العاملون على الدراجات النارية للتنقل بين الأزقة، فيما يفضل آخرون السيارات الصغيرة. ويتقاضى العاملون في الغالب ما بين 1500 إلى 3000 دينار عراقي عن كل طلب، حسب المسافة، بينما يرتبط البعض بعقود شهرية مع مطاعم مقابل رواتب بسيطة.

لكن المخاطر المرورية تظل الأبرز، إذ يقود العديد من العاملين بسرعة لتسليم الطلبات في الوقت المحدد، فيما تفتقر الدراجات النارية لشروط السلامة أو اللوحات الرسمية، ما يعرضهم للحوادث والمساءلة القانونية. ويقول الناشط الاجتماعي حسن علي إن حوادث مميتة سُجلت في كركوك هذا العام، حيث توفي أربعة من العاملين وأصيب نحو 12 آخرين.

إلى جانب ذلك، يشكو السائقون من ضعف الأجور مقارنة بارتفاع تكاليف المعيشة والوقود وصيانة المركبات، فضلاً عن غياب أي نقابة أو جهة تنظم المهنة وتحمي حقوقهم. كما يتعرض البعض لخسائر نتيجة إلغاء الطلبات من قبل الزبائن.

على المستوى الاجتماعي، يرى البعض المهنة «مؤقتة» أو «بلا مستقبل»، ما ينعكس سلباً على معنويات العاملين، رغم أهميتها في توفير مصدر رزق سريع لآلاف العاطلين. وتقول الطالبة الجامعية إسراء محمد إنها تعتمد على خدمات التوصيل بشكل دائم وتعتبر العاملين فيها يستحقون التقدير والدعم. ويؤكد مختصون ضرورة تنظيم هذا القطاع من خلال تشريعات تضمن تأميناً صحياً وعقود عمل بحد أدنى للأجر، مع تدريب العاملين على قواعد السلامة. ويشير الخبير الاقتصادي علي عباس إلى أن إدخال شركات متخصصة وتنظيم المهنة قانونياً يمكن أن يحولها إلى قطاع منظم يسهم في خفض البطالة وتوفير دخل إضافي للدولة عبر الضرائب.

تحولت مهنة «الديليفري» في كركوك من خدمة هامشية إلى جزء أساسي من الحياة اليومية، لكنها تظل عملاً متعباً وغير مستقر. ويرى المراقبون أن دعم هذه الشريحة وتنظيم المهنة رسمياً خطوة ضرورية لجعلها أكثر أماناً واستقراراً.

الجوع والمرض يحصدان أرواح المئات من النازحين في السودان

□ ترجمة / المدى

قال ناشطون أول أمس الأحد إن ما لا يقل عن 73 طفلاً وأكثر من 20 مسناً توفوا بسبب الجوع وسوء التغذية والأمراض خلال الأربعين يوماً الماضية، بعد فرارهم من معسكر أبو شوك للنازحين في شمال دارفور، ما يعكس تفاقم الأزمة الإنسانية في مدينة الفاشر غربي السودان.

المعسكر، الذي كان يأوي أكثر من 190 ألف نازح، تعرض مراراً لهجمات بالمدفعية والطائرات المسيّرة، مما أدى إلى مقتل أعداد كبيرة من المدنيين وإجبار الآلاف على النزوح.

وفي أواخر آب الماضي، اقتحمت قوات الدعم السريع (RSF) المعسكر، فقتلت نحو 40 نازحاً واختطفت آخرين، وفقاً للناشطين، الذين أضافوا أن المليشيات دمرت 98% من مصادر المياه.

وجاء في بيان الناشطين المتطوعين: «تظل الأوضاع الأمنية والإنسانية في الفاشر مأساوية، حيث يواجه السكان نقصاً شديداً في الغذاء والمياه والرعاية الصحية، خاصة النازحين الذين انقطعوا عن المساعدات والخدمات الأساسية». كما حذر البيان من كارثة صحية وشيكة، مشيراً إلى انتشار الجثث غير المدفونة في المدينة وسط استمرار العنف. وحث المنظمات الدولية على إنشاء ممرات إنسانية آمنة للمدنيين الراغبين في الفرار من القتال.

وأكد «تنسيق لجان المقاومة بالفاشر» الوفيات، ووصف تدهوراً حاداً في ظروف المعيشة، مشيراً إلى استمرار القصف، وانهيار الخدمات الأساسية، وإغلاق معظم المطابخ الخيرية بسبب نقص التمويل وارتفاع أسعار الغذاء، إذ تجاوزت كلفة وجبة واحدة تكفي 20 عائلة 9 ملايين جنيه سوداني.

كما أفادت شبكة الأطباء السودانيين، وهي منظمة طبية غير حكومية، يوم الخميس أن 23 طفلاً وامرأة توفوا بسبب سوء التغذية في الفاشر خلال شهر سبتمبر. وذكرت الشبكة أنه منذ يناير حتى يوليو، توفي 239 طفلاً في المدينة بسبب أسباب يمكن الوقاية منها مرتبطة بنقص الغذاء والدواء.

وتعد الفاشر، عاصمة شمال دارفور، محوراً للصراعات العنيفة بين القوات المسلحة السودانية (SAF) وقوات الدعم السريع شبه العسكرية، منذ مايو/ أيار 2024. وقد تصاعدت الاشتباكات في الأيام الأخيرة، ما حاصر المدنيين في ظروف يائسة بشكل متزايد.

من جانب آخر، ذكرت الأمم المتحدة في بيان لها مساء الجمعة، أن المدنيين في الفاشر ما يزالون يواجهون هجمات متواصلة، وجوعاً حاداً، وانتشار الكوليرا.

وقال ستيفان دوجاريك، المتحدث باسم الأمين العام أنطونيو غوتيريش، في إيجازه الصحفي الجمعة، إن المدنيين يواجهون تهديدات يومية من القصف المدفعي، والغارات الجوية، والهجمات بالطائرات المسيّرة، مع تقارير عن اشتباكات عنيفة في الأحياء الشمالية الشرقية خلال الأسابيع الأخيرة.

ووصف دوجاريك الوضع بأنه «مروّع»، مستشهداً بتقارير من وكالات الإغاثة الإنسانية على الأرض.

وقال توم فليتشر، وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية، هذا الأسبوع على هامش اجتماعات الجمعية العامة في نيويورك، إنه تواصل مع طرفي النزاع وتناول الوضع المتدهور في السودان، لا سيما في محيط الفاشر.

يوم الأربعاء، اجتمع فليتشر مع رئيس وزراء السودان الانتقالي، كامل إدريس، حيث أشار إلى جهود الأمم المتحدة المستمرة لنقل المساعدات المجهزة مسبقاً إلى الفاشر. كما ركز الاجتماع على توسيع الوصول الإنساني وضمان وصول المزيد من المساعدات الأساسية إلى المناطق المحتاجة.

وتحدث فليتشر أيضاً عبر الهاتف مع الفريق أول محمد حمدان دقلو، قائد قوات الدعم السريع، لرفع المخاوف بشأن الأزمة الإنسانية في الفاشر. وشدد على الحاجة الملحة لحماية المدنيين ووقف القتال وضمان وصول المساعدات الإنسانية بأمان.

في مناطق أخرى من البلاد، تبذل منظمات الإغاثة قصارى جهدها لدعم المحتاجين. هذا الأسبوع، اختتمت المنسقة الإنسانية للأمم المتحدة دينيس براون زيارة استمرت يومين إلى الخرطوم مع وكالات الأمم المتحدة وشركائها.

التقت براون بالمسؤولين الحكوميين والمجتمعات والعاملين في الخطوط الأمامية لمناقشة الأولويات الإنسانية العاجلة. وقالت إن الزملاء في المجال الإنساني يعملون بشكل مشترك للمساعدة في جهود التعافي ودعم المجتمعات لإعادة بناء الخرطوم.

وأفادت اليونيسف أنه يوم الخميس، كانت هناك شحنتان من المولدات في طريقهما إلى الخرطوم لاستعادة توفير مياه آمنة في مناطق تفشي الكوليرا.

وفي الوقت نفسه، أفادت اليونيسف أن المبنى الرئيسي داخل مجمعها في الفاشر تعرض لهجمات متكررة، حيث أدى القصف إلى مقتل سبعة أشخاص على الأقل كانوا يلجؤون هناك وإصابة آخرين.

في حين أفاد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) أن مئات الآلاف من الأشخاص الذين فروا من الفاشر يعيشون الآن في ظروف قاسية في منطقة الطويلة، الواقعة في شمال دارفور أيضاً.

وأشار المكتب إلى أنه، بالتعاون مع الشركاء، يقدم الدعم، لكن هناك حاجة عاجلة إلى 120 مليون دولار لتلبية الاحتياجات الفورية في المنطقة.

من جانب آخر، شهدت مدينة باريس وقفة احتجاجية اجتمع فيها سودانيون بجانب نشطاء وحقوقيين من أوروبا وفرنسا، في فعالية صاخبة لكسر جدار الصمت الدولي المطبق حول ما يجري من مأساة إنسانية في السودان.

وجاء في تقرير للإذاعة الفرنسية أن أنظار العالم تتجه إلى قضايا إنسانية في مناطق أخرى من العالم، متجاهلين ما يحصل في السودان، الذي يواجه واحدة من أكثر الكوارث الإنسانية في العصر الحديث.

ووفقاً لتقرير الإذاعة الفرنسية، وجه المحتجون رسالة واضحة مفادها أن الدم السوداني ليس أرخص من غيره، وأن معاناة الأطفال والنساء والشيوخ جراء الحرب الأهلية المستعرة منذ أبريل 2023 تستحق نفس القدر من الاهتمام والتحرك العاجل، ورفع المشاركون لافتات تبين مدى الخسائر والأضرار في صفوف الشعب السوداني وبين المدنيين المتضررين من أكبر أزمة إنسانية تواجهها المنطقة من حيث الكوارث الإنسانية.

وذكرت أن الأرقام والإحصاءات التي توثقها التقارير الدولية عن الوضع في السودان تصل إلى مراحل مروعة تفوق الخيال، حيث أصبحت البلاد موطناً لأكبر أزمة نزوح في العالم بأكثر من 12 مليون شخص نزحوا من ديارهم، بالإضافة إلى أن أكثر من 30 مليون إنسان، أي ما يزيد على نصف السكان، بحاجة ماسة إلى المساعدات الإنسانية للبقاء على قيد الحياة.

ومنذ منتصف نيسان/أبريل 2023 يخوض الجيش السوداني وقوات الدعم السريع نزاعاً أسفر عن مقتل أكثر من 120 ألف شخص ونزوح ولجوء نحو 15 مليوناً، بحسب الأمم المتحدة والسلطات المحلية، في حين قدّرت دراسة أعدتها جامعات أمريكية عدد القتلى بنحو 130 ألفاً.

عن وكالات عالمية

الكرملين: لا محادثات نووية دون شمول بريطانيا وفرنسا

□ متابعة / المدى

أكد الكرملين، أمس الإثنين، أن أية محادثات مقبلة بين روسيا والولايات المتحدة بشأن الحد من الأسلحة النووية الاستراتيجية يجب أن تشمل على المدى البعيد بريطانيا وفرنسا، باعتبارهما جزءاً من منظومة الأمن الأوروبي والاستقرار الاستراتيجي العالمي.

وقال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، لوكالة «تاس»، إن المفاوضات ينبغي أن تبدأ بشكل ثنائي مع واشنطن، كون معاهدة «نيو ستارت» الموقعة عام 2010 وثيقة ثنائية بالأساس، لكنه شدد على أن إبقاء الترسانتين البريطانية والفرنسية خارج الإطار غير ممكن على المدى الطويل.

وجاءت تصريحات بيسكوف عقب مقترح روسي للولايات المتحدة بالإبقاء طوعاً لمدة عام على القيود المفروضة على الأسلحة النووية الاستراتيجية المنشورة، وفق معاهدة «نيو ستارت»، رغم انتهاء صلاحيتها العام المقبل. وكانت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارولاين ليفيت، قد وصفت المقترح بأنه «جيد للغاية»، مشيرة إلى أن القرار النهائي بيد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي أبدى رغبة في إطلاق محادثات أوسع لنزع السلاح تشمل روسيا والصين.

وتحدد معاهدة «نيو ستارت» سقف 1550 رأساً نووياً استراتيجياً منشوراً لكل من واشنطن وموسكو، و700 وسيلة إطلاق من صواريخ وغواصات وطائرات قاذفة. وتم توقيعها بين الرئيسين الأسبقين باراك أوباما وديمتري ميدفيديف عام 2010، ودخلت حيز التنفيذ في 2011، قبل أن تمدد خمس سنوات إضافية في 2021.

وكانت موسكو قد علقت مشاركتها في المعاهدة عام 2023، لكنها واصلت الالتزام بالقيود المفروضة على عدد الرؤوس النووية. وتمتلك روسيا والولايات المتحدة أكبر ترسانتين نوويتين في العالم، فيما تقدر الترسانات النووية لكل من بريطانيا وفرنسا بنحو 250 إلى 300 رأس حربي.

«خطة ترامب لغزة» بين الفرص والعوائق: مفاوضات مكثفة وترقّب لقرار نتنياهو

□ متابعة / المدى

تتصدّر مبادرة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن غزة أجندة الاتصالات الأميركية-الإسرائيلية والعربية، مع حديث عن «حدث استثنائي» و«خطة من 21 بنداً». وبينما يؤكد ترامب تلقيه «ردوداً إيجابية عربياً وإسرائيلياً»، تكشف التقارير عن خلافات داخل الحكومة الإسرائيلية وضغوط على بنيامين نتنياهو قبيل لقائهما المرتقب، وسط تباينات فلسطينية حول شروط أية تسوية.

وتأتي المبادرة الأميركية في سياق تصعيد عسكري في غزة وتكتلات سياسية داخل إسرائيل، حيث يشير محللون إلى أن قبضة التيارات اليمينية المتشددة تزيد كلفة أي خطوة تفاوضية. ويعرض ترامب خطته باعتبارها مدخلاً لوقف الحرب في القطاع والانتقال إلى مسار سياسي أوسع يشمل تطبيع العلاقات وتوسيع الاتفاقيات الإبراهيمية، على أن تبقى تفاصيل البنود رهن الإعلان الرسمي.

وفق تصريحات نقلتها وكالة «رويترز» ومنصات عربية، يؤكد ترامب أن اجتماعاً مع نتنياهو يهدف إلى دفع اتفاق غزة قدماً، وأن الردود الأولية من إسرائيل وعدد من القادة العرب «إيجابية للغاية». ويذهب بعض الطرح التحليلي إلى أن ترامب يتعامل مع الملف بمنهج «عملي» يربط وقف الحرب في غزة بترتيبات إقليمية أوسع، مع إبقاء ملف إيران في الحسبان ضمن إدارة متعددة المسارات.

على الجانب الإسرائيلي، تعكس المواقف المُعلنة جملة شروط تعتبرها أحزاب اليمين «خطوطاً حمراء»، أبرزها نزع سلاح حركة حماس بالكامل، ورفض إقامة دولة فلسطينية في غزة، والإبقاء على إشراف أمني إسرائيلي شامل على القطاع. ويؤكد عضو كنيست أن الجمهور ووسائل الإعلام يضغطان لإعادة جميع المخطوفين دفعة واحدة، مع تقليص أي دور سياسي أو أمني لحماس مستقبلاً. وفي المقابل، يلوّح بعض الوزراء بتصعيد عسكري إذا لم تُنفَّذ متطلبات نزع السلاح، ما يبرز تعقيدات التوافق داخل الائتلاف الحاكم.

تكشف مواد إعلامية أن واشنطن وتل أبيب تعقدان اتصالات مكثفة عبر قنوات متعددة، شملت لقاءً لساعات في نيويورك بين مبعوث البيت الأبيض ستيف ويتكوف وصهر ترامب جاريد كوشنر مع نتنياهو، سعياً لتسوية خلافات متبقية حول الخطة الأميركية. وتنقل منصة «أكسيوس» عن مسؤولين أميركيين إشارات إلى انزعاج داخل الدوائر الأميركية من «مماطلة» في الحسم، مع توقع ممارسة ضغط مباشر خلال لقاء ترامب ونتنياهو للوصول إلى اتفاق بشأن غزة. كما يُشار إلى أن أي إعلان نهائي قد يتوقف على تفاهم أولي يوازن بين اعتبارات الشراكة الائتلافية في إسرائيل ومتطلبات وقف شامل لإطلاق النار. يتصل مسار الخطة كذلك بترتيبات الحوكمة في غزة «اليوم التالي». وتطرح مصادر إسرائيلية إسناد دور للسلطة الفلسطينية في إدارة القطاع بالتعاون مع مصر والأمم المتحدة، كخيار لإغلاق فراغ إداري مع الإبقاء على محددات أمنية صارمة. ويُفهم من ذلك سعي الحكومة الإسرائيلية إلى المواءمة بين امتصاص ضغوط داخلية، وضمانات أمنية، وتنسيق إقليمي يحد من المخاطر الميدانية.

على المقلب الفلسطيني، تشير قراءات تحليلية إلى أن الانقسامات بين القوى الفلسطينية تُضعف القدرة على الإمساك بزمام المبادرة. ويؤكد متابعون أن أي اتفاق قابل للتنفيذ يجب أن يحافظ على الوحدة الجغرافية والسياسية بين الضفة الغربية وغزة، وأن إدارة منفصلة للقطاع تفقد التسوية مضمونها وتهدد الاعتراف الدولي بمسار دولة فلسطينية موحّدة. كما يُعد الموقفان المصري والأردني ركيزة في منع حلول أحادية أو ترتيبات تُفضي إلى تهجير أو تغيير ديموغرافي قسري.

دولياً، يبرز تأثير الرأي العام والضغوط الحقوقية على العواصم الغربية. وتشير تحليلات إلى تباينات متزايدة داخل الساحة الأوروبية والأميركية بفعل تداعيات الحرب الإنسانية، ما يدفع إلى مراجعات سياسية محدودة لدى بعض الحكومات. وتراهن المقاربة الأميركية الجديدة على تحويل تلك الضغوط إلى نافذة لوقف إطلاق النار وإطلاق مسار سياسي متدرّج، مع مراقبة عربية ودولية للتنفيذ.

في ضوء ذلك، تتشكل ثلاث مقاربات رئيسية لسيناريوهات الأسابيع المقبلة: أولها نجاح جزئي يفضي إلى وقف إطلاق نار وتنفيذ بنود أساسية من الخطة، مع ترحيل القضايا السياسية الكبرى؛ ثانيها مماطلة سياسية داخل إسرائيل تُبقي على حالة اللاتحديد وربما تفتح باب انتخابات مبكرة؛ وثالثها ضغط أميركي متزايد لربط الهدنة بخطوات حوكمة وأمن مرحلية في غزة تحت إشراف دولي-إقليمي.

يبقى العامل الحاسم هو قدرة الحكومة الإسرائيلية على ضبط تأثير اليمين المتشدد، وقدرة الفاعلين الفلسطينيين على التوافق المؤسسي. ومع أن واشنطن تشير إلى «استجابة إيجابية أولية» عربياً وإسرائيلياً، إلا أن تطبيق «خطة الـ21 بنداً» يتطلب توافقاً عملياتياً حول ملفات الأسرى، ونزع السلاح، وترتيبات الأمن والحوكمة، بما يضمن عدم تفريغ التسوية من مضمونها السياسي والقانوني.

الاتحاد الأوروبي يعيد فرض العقوبات على إيران.. وبزشكيان يشترط رفعها لبدء الحوار

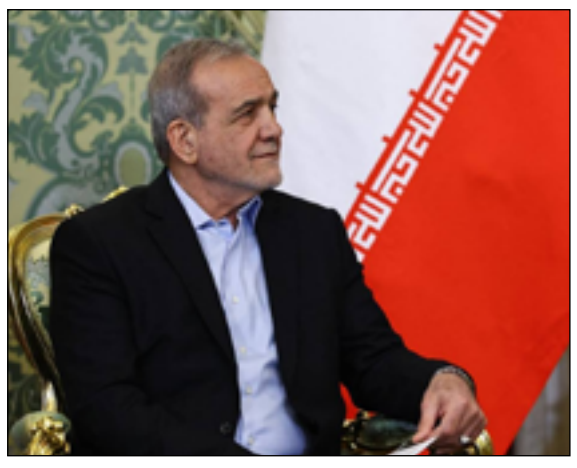

□ بغداد / المدى

أعلن الاتحاد الأوروبي، أمس الاثنين، إعادة فرض عقوبات واسعة على إيران، بعد خطوة مماثلة من الأمم المتحدة إثر تفعيل آلية «سناب باك» المرتبطة بالاتفاق النووي لعام 2015. وتشمل العقوبات إجراءات تحظر التعامل مع النشاطات النووية الإيرانية وبرنامج الصواريخ البالستية، فضلاً عن تجميد أصول البنك المركزي الإيراني.

وأكدت بروكسل أن العقوبات تأتي في إطار التزام دول التكتل الأوروبي بقرارات الأمم المتحدة، بينما شددت مسؤولة الشؤون الخارجية في الاتحاد، كايا كالاس، أن هذه الخطوة «لا يجب أن تكون نهاية الدبلوماسية».

في المقابل، دانت طهران إعادة فرض العقوبات الأممية، ووصفتها بأنها «غير مبررة».

وفي نيويورك، قال الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، في ختام زيارته للمشاركة في الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة، إن بلاده مستعدة للحوار «إذا رُفعت العقوبات». وأوضح في مقابلة مع قناة «إن بي سي» الأميركية أن إيران لا تسعى إلى تصنيع سلاح نووي، مؤكداً استعدادها للسماح بالتحقق الدولي من منشآتها النووية.

وأشار بزشكيان إلى أن طهران كانت قد توصلت لاتفاق مع الأوروبيين، لكن واشنطن «أجهضته». وأضاف أن محادثات مع الأميركيين كان من المقرر أن تجرى عبر وزير الخارجية الإيراني، غير أن الجانب الأميركي اشترط قبول طهران مسبقاً لشروطه، وهو ما اعتبرته إيران إلغاءً لمعنى الحوار.

كما أعلن الرئيس الإيراني استعداد بلاده لاستقبال الاستثمارات الأميركية وفتح باب التفاوض في حال رفع العقوبات، مؤكداً أن طهران لا تعتزم المضي في تخصيب اليورانيوم لأغراض عسكرية، وأنها «مستعدة للتعاون وفق الأطر الدولية لإجراء التحقق».

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

العــراق.. لاعب رئيسي جديد في تهريب المخدرات في الشرق الأوسط

آديل بوسييه ×
ترجمة : عدوية الهلالي

في تقريرها السنوي لعام 2024 حول قضايا المخدرات العالمية، دقّت الأمم المتحدة ناقوس الخطر بشأن الوضع في العراق، الذي يوشك أن يصبح ممرًا رئيسيًا لتهريب المخدرات في الشرق الأوسط. وفي تقريرها، أشارت الأمم المتحدة إلى أنه على الرغم من انخفاض مستويات الاستهلاك بشكل كبير مقارنةً بمعظم جيرانها ، شهد العراق أيضًا ارتفاعًا حادًا في تعاطي المخدرات على مدى السنوات الخمس الماضية، وخاصة الكبتاجون والميثامفيتامين. ويُعدّ هذان المخدران الاصطناعيان الأكثر استهلاكًا في العراق، وقد شهدا زيادة مطردة ومتسارعة منذ عام 2019. ولكلا المادتين تركيبات وتأثيرات كيميائية متشابهة، بما في ذلك اضطراب نظم القلب.

ويُمثل استهلاك هذه الأنواع من المخدرات نقطة تحول في تاريخ المنطقة. فمنذ القرن الثاني عشر، انتشر القنب في جميع أنحاء العراق والشرق الأوسط الأوسع، وظلّ أكثر المخدرات استهلاكًا على نطاق واسع منذ ذلك الحين. وفي عام 2014، أوضح تقرير صادر عن مجموعة عمل الأوبئة المجتمعية العراقية أن الحشيش (مخدر مشتق من راتنج القنب) كان أكثر المخدرات شيوعًا في العراق. كما وصف التقرير نفسه ظهور مخدرات اصطناعية جديدة تكتسب شعبية متزايدة مثل: الكبتاجون، والميثامفيتامين الكريستالي، والترامادول. علاوة على ذلك، وحتى أوائل القرن الحادي والعشرين، بدا العراق بمنأى نسبيًا عن انتشار تعاطي المخدرات على نطاق واسع مقارنة بدول أخرى في المنطقة، والتي كانت تُوثّق أحيانًا اعتمادها على مواد معينة، كما هو الحال في مصر مع الحشيش أو إيران مع الأفيون.ففي عام 1993، على سبيل المثال، كانت كمية المخدرات المضبوطة في العراق هي الأقل في العالم العربي. ومع ذلك، لا يختلف التشريع العراقي اختلافًا جوهريًا عن تشريعات دول أخرى في المنطقة، التي تُجرّم حيازة وبيع المخدرات بنفس القدر من الصرامة. ففي الواقع، يُجرّم قانون المخدرات العراقي، المُعتمد عام 1965، المشاركة في الاتجار بالمخدرات أو الترويج لها جريمة جنائية يُعاقب عليها بالسجن المؤبد أو حتى بالإعدام. وتعكس هذه الشدة اتجاهًا إقليميًا، حيث تفرض معظم دول الشرق الأوسط عقوبات قاسية بشكل خاص على حيازة المخدرات والاتجار بها. حتى أن المملكة العربية السعودية وإيران تنصان على عقوبة الإعدام لمثل هذه الجرائم.

ومع ذلك، وعلى الرغم من بُعد العراق النسبي تاريخيًا عن الاتجار بالمخدرات واستهلاكها، فإن موقعه الجغرافي يضعه بين الدول التي تُنتج أو تستهلك مخدرات أكثر بكثير مما يُنتجه هو، حيث يقع العراق بين دول مصدرة للمخدرات كأفغانستان وسوريا ولبنان، ودول مستهلكة رئيسية كدول الخليج، مما جعله أحد أهم مراكز تجارة المخدرات في الشرق الأوسط. وبعد سقوط نظام بشار الأسد في 8 كانون الأول 2024، ومع تزايد استهلاك المخدرات في العراق خلال السنوات الأخيرة، هل ستظل بغداد مجرد منطقة عبور في هذه التجارة الإقليمية، أم أنها قد تصبح أكثر من ذلك بكثير؟ هل يمكن أن يصبح العراق منتجًا لهذه المخدرات الاصطناعية الجديدة، التي تنتشر ليس فقط في الشرق الأوسط بل في جميع أنحاء العالم؟ أم أنه على وشك أن يصبح سوقًا متنامية لهذه المخدرات تتجاوز مكانته الحالية كممركز عبور؟

في الواقع، أدى موقع العراق على طرق التهريب الإقليمية إلى نشوء شبكات توزيع داخل أراضيه، إذ يستهلك العراق، وفقًا للأمم المتحدة، حوالي 10 % من المخدرات التي تمر عبر أراضيه. وكما ذُكر سابقًا، تقع بغداد على مفترق طرق بين أفغانستان وسوريا ودول الخليج. وقد بدأت أفغانستان، المُصدّرة تقليديًا للأفيون، والتي كانت تُشغّل زراعته جزءًا كبيرًا من مزارعي البلاد، في تصدير المخدرات الاصطناعية. في الواقع، بعد أن حظرت طالبان زراعة الأفيون، اضطر هؤلاء المزارعون إلى البحث عن مصادر دخل جديدة، فبدأوا في إنتاج الميثامفيتامين (على شكل كريستال ميث)، الذي ينقلونه إلى إيران. كما تستفيد إيران من تنظيم هذه التجارة، مما يوفر لها عائدات جديدة تُمكّنها من التحايل على العقوبات المالية التي تفرضها الولايات المتحدة. ولأسباب مماثلة، لجأ نظام بشار الأسد، الخاضع للعقوبات الدولية، إلى إنتاج وتصدير الكبتاجون. وفي حين يتزايد استهلاك هذه المنتجات الجديدة في جميع أنحاء المنطقة، إلا أنه الأعلى بكثير في دول الخليج، ولا سيما في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. وهكذا، وجد العراق نفسه في قلب طرق جديدة لنقل المخدرات من سوريا ولبنان وأفغانستان إلى دول الخليج. وقد أدى مرور مختلف أنواع المخدرات عبر الأراضي العراقية إلى نشوء شبكات توزيع داخل البلاد.

على سبيل المثال، يُعد ميناء البصرة متورطًا بشكل خاص في تهريب المخدرات، كونه الميناء الدولي الرئيسي للعراق، ويقع على مقربة شديدة من الحدود الإيرانية، حيث تصل عبره شحنات الكريستال ميث من أفغانستان. وبينما لا يمثل هذا الميناء سوى مرحلة واحدة من مراحل تهريب الميثامفيتامين، تشهد المدينة نفسها عددًا متزايدًا من متعاطي المخدرات (تقدر السلطات عددهم بـ 30 ألف متعاط). وبالتالي، فقد أدى مرور هذه التِّجارة عبر العراق إلى إرساء أنماط استهلاك وشبكات توزيع للمخدرات في مناطقها.

وبالإضافة إلى وجود المخدرات في العراق المُصدّرة والمستوردة من دول أخرى، يُمكن بسهولة ظهور منتجين عراقيين جدد للمخدرات الصناعية. في الواقع، أدى الانتقال من المخدرات التقليدية ذات الجذور الثقافية إلى المخدرات الاصطناعية إلى تسهيل إنتاج المخدرات بشكل متزايد، مما ساهم في تطوير وتنويع منتجيها. فعلى سبيل المثال، عملية إنتاج الكبتاجون بسيطة نسبيًا: لا يتطلب الأمر سوى مسحوق الأمفيتامين وآلة لصنع الحبوب. ويسهل الحصول على هذه الآلة نسبيًا، إذ تُباع بحرية للأغراض الصيدلانية. وبالتالي، يمكن لأي نظام بشار الأسد، الخاضع للعقوبات الدولية، إلى إنتاج وتصدير الكبتاجون. وفي حين يقع العراق بين دول مصدرة للمخدرات كأفغانستان وسوريا ولبنان، ودول مستهلكة رئيسية كدول الخليج، مما جعله أحد أهم مراكز تجارة المخدرات في الشرق الأوسط. وبعد سقوط نظام بشار الأسد في 8 كانون الأول 2024، ومع تزايد استهلاك المخدرات في العراق خلال السنوات الأخيرة، هل ستظل بغداد مجرد منطقة عبور في هذه التجارة الإقليمية، أم أنها قد تصبح أكثر من ذلك بكثير؟ هل يمكن أن يصبح العراق منتجًا لهذه المخدرات الاصطناعية الجديدة، التي تنتشر ليس فقط في الشرق الأوسط بل في جميع أنحاء العالم؟ أم أنه على وشك أن يصبح سوقًا متنامية لهذه المخدرات تتجاوز مكانته الحالية كممركز عبور؟

في الواقع، أدى موقع العراق على طرق التهريب الإقليمية إلى نشوء شبكات توزيع داخل أراضيه، إذ يستهلك العراق، وفقًا للأمم المتحدة، حوالي 10 % من المخدرات التي تمر عبر أراضيه. وكما ذُكر سابقًا، تقع بغداد على مفترق طرق بين أفغانستان وسوريا ودول الخليج. وقد بدأت أفغانستان، المُصدّرة تقليديًا للأفيون، والتي كانت تُشغّل زراعته جزءًا كبيرًا من مزارعي البلاد، في تصدير المخدرات الاصطناعية. في الواقع، بعد أن حظرت طالبان زراعة الأفيون، اضطر هؤلاء المزارعون إلى البحث عن مصادر دخل جديدة، فبدأوا في إنتاج الميثامفيتامين (على شكل كريستال ميث)، الذي ينقلونه إلى إيران. كما تستفيد إيران من تنظيم هذه التجارة، مما يوفر لها عائدات جديدة تُمكّنها من التحايل على العقوبات المالية التي تفرضها الولايات المتحدة. ولأسباب مماثلة، لجأ نظام بشار الأسد، الخاضع للعقوبات الدولية، إلى إنتاج وتصدير الكبتاجون. وفي حين يتزايد استهلاك هذه المنتجات الجديدة في جميع أنحاء المنطقة، إلا أنه الأعلى بكثير في دول الخليج، ولا سيما في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. وهكذا، وجد العراق نفسه في قلب طرق جديدة لنقل المخدرات من سوريا ولبنان وأفغانستان إلى دول الخليج. وقد أدى مرور مختلف أنواع المخدرات عبر الأراضي العراقية إلى نشوء شبكات توزيع داخل البلاد.

على سبيل المثال، يُعد ميناء البصرة متورطًا بشكل خاص في تهريب المخدرات، كونه الميناء الدولي الرئيسي للعراق، ويقع على مقربة شديدة من الحدود الإيرانية، حيث تصل عبره شحنات الكريستال ميث من أفغانستان. وبينما لا يمثل هذا الميناء سوى مرحلة واحدة من مراحل تهريب الميثامفيتامين، تشهد المدينة نفسها عددًا متزايدًا من متعاطي المخدرات (تقدر السلطات عددهم بـ 30 ألف متعاط). وبالتالي، فقد أدى مرور هذه التِّجارة عبر العراق إلى إرساء أنماط استهلاك وشبكات توزيع للمخدرات في مناطقها.

وبالإضافة إلى وجود المخدرات في العراق المُصدّرة والمستوردة من دول أخرى، يُمكن بسهولة ظهور منتجين عراقيين جدد للمخدرات الصناعية. في الواقع، أدى الانتقال من المخدرات التقليدية ذات الجذور الثقافية إلى المخدرات الاصطناعية إلى تسهيل إنتاج المخدرات بشكل متزايد، مما ساهم في تطوير وتنويع منتجيها. فعلى سبيل المثال، عملية إنتاج الكبتاجون بسيطة نسبيًا: لا يتطلب الأمر سوى مسحوق الأمفيتامين وآلة لصنع الحبوب. ويسهل الحصول على هذه الآلة نسبيًا، إذ تُباع بحرية للأغراض الصيدلانية. وبالتالي، يمكن لأي شخص يمتلك هذه الآلة إنتاج الكبتاجون في منزله إلى أجل غير مسمى. علاوة على ذلك، سمح هذا التحول إلى المخدرات الاصطناعية بفصل إنتاج المخدرات عن دورات المواسم والمزارعين وعملية المعالجة النباتية بأكملها. كما أدى إلى انخفاض أسعار المخدرات بشكل متزايد وزيادة إدمانها. وبينما لا تزال غالبية المختبرات موجودة في سوريا، لا شيء يمنع ظهور منتجين جدد للكبتاجون (ومنتجي المخدرات الاصطناعية الأخرى) في دول أخرى في المنطقة، بما في ذلك العراق.وبعد سقوط نظام بشار الأسد، لا يزال من غير الواضح ما إذا كان النظام الجديد سيدعم إنتاج الكبتاجون بنفس القدر الذي دعمه سلفه.

ووفقًا لشهادة مُتاجر أردني سابق، "يُصبح الناس تجارًا بسبب نقص فرص العمل". ووفقًا لأرقام منظمة العمل الدولية، وصل معدل البطالة في العراق إلى أكثر من 16 % في عام 2021، ويُعدّ معدل مشاركة القوى العاملة بين العراقيين في سن العمل من بين أدنى المعدلات في منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط (39.5 % مقارنة بـ 52 % في جميع أنحاء المنطقة). ونتيجةً لنقص الفرص، قد يلجأ العراقيون إلى الاتجار بالمخدرات، ثم إلى إنتاجها، الذي أصبح أكثر سهولةً ويمكن أن يُحقق أرباحًا أعلى.

وتشير بعض الدراسات إلى أن الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 كان نقطة تحول في تعاطي المخدرات بين العراقيين.فقد أظهرت دراسات مختلفة أن فترات النزاع المسلح تؤدي عمومًا إلى زيادة تعاطي المخدرات بين السكان المتضررين. وتفسر آليات مختلفة ذلك. على سبيل المثال، من المرجح بشكل خاص أن يُصاب المقاتلون والمقاتلون السابقون بإدمان المخدرات، إذ يستخدمون هذه المواد لإدارة اضطراب ما بعد الصدمة عند عودتهم من الحرب. وتشمل الفئات الأخرى الأكثر تضررًا النازحين، وبشكل أعم، أولئك الذين لم يعد بإمكانهم الحصول على علاجاتهم الطبية ويلجأون إلى بعض الأدوية كبدائل.. وهنالك عوامل أخرى أسهمت في نشر المخدرات، فوفقًا للسلطات، حُوّلت جهود مكافحة الاتجار بالمخدراتَ إلى عمليات مكافحة الإرهاب، مما أتاح للمتاجرين حرية أكبر في التوسع. ربما انتشر استهلاك الكبتاغون داخل البلاد من خلال مقاتلي داعش أنفسهم. بل إن هذا المخدر لُقّب بـ"مخدر داعش" لأن الجهاديين استخدموه ليشعروا باليقظة والقوة أثناء القتال. أخيرًا، على الرغم من نقص البيانات طويلة المدى حول استهلاك المخدرات في العراق، فمن السهل الجزم بأن الحروب المتتالية – وخاصة الغزو الأمريكي عام 2003 والحرب ضد داعش بين عامي 2014 و2017 – كان لها تأثير على الصحة النفسية للعراقيين.

على الرغم من ذلك، فإن الوضع السياسي الخاص بالعراق ليس السبب الوحيد لارتفاع استهلاك المخدرات على أراضيه. فقد أصبحت المخدرات الاصطناعية متاحة بسهولة لجميع طبقات المجتمع، وهو أمر واضح بنفس القدر في دول أخرى في المنطقة (ولا سيما دول الخليج). صحيح أن هذه المخدرات زهيدة الثمن، لكنها لا تقتصر على أكثر شرائح السكان حرمانًا. فعلى سبيل المثال، تأتي أقراص الكبتاجون بأنواع مختلفة، وتأثيرات متفاوتة، وبأسعار متفاوتة، وبالتالي تصل إلى شرائح سكانية متنوعة للغاية. ولأسباب تتعلق بالإنتاجية، (الكبتاجون مثبط للشهية أيضًا)، وتُباع أحيانًا في صالونات تصفيف الشعر النسائية. وأخيرًا، وكما أوضحنا سابقًا، تُستخدم أيضًا في سياق الحرب: من قبل الجنود لتجربة الشعور بالقوة العظمى، ومن قبل المدنيين للهروب من واقع يومي قاس. وهكذا، لا يقتصر استهلاك الكبتاغون على أفقر شرائح المجتمع أو أكثرها تهميشًا؛ بل امتد أيضًا إلى الطبقة الوسطى والطبقات الأكثر ثراءً، مما يُفسر تفشي الاتجار.

ومع ذلك، وفي مواجهة هذه التطورات في تجارة المخدرات، غالبًا ما تلجأ دول الشرق الأوسط إلى القمع، الذي لم يُسفر قط عن أي نتائج ملموسة. بل تُظهر التجارب التاريخية أنه كلما اشتد القمع فيما يتعلق ببيع واستهلاك المخدرات، زاد لجوء المستخدمين إلى مواد أكثر فعالية.

لقد سبق للأمم المتحدة أن دقّت ناقوس الخطر ودعت إلى بذل جهود لمكافحة الاتجار بالمخدرات على الصعيدين الوطني والإقليمي والدولي. ومع ذلك، لا تزال جهود الدولة العراقية محدودة. ولم تظهر سوى مبادرات قليلة: فقد أنشئ أول قانون وهيئة لمكافحة المخدرات عام 2017، وأُطلقت "الاستراتيجية الوطنية للمخدرات والمؤثرات العقلية" عام 2023، إلى جانب تنظيم أول فعالية إقليمية حول هذا الموضوع في العام نفسه، بهدف تشجيع التعاون والتنسيق بين دول الشرق الأوسط لمكافحة الاتجار بالمخدرات. ومع ذلك، يبدو من المشروع التساؤل عما إذا كانت هناك إرادة حقيقية من جانب الدولة العراقية لمكافحة هذا الاتجار، على الرغم من انتشار هذه المشكلة في السنوات الأخيرة، لا تزال سياسات مكافحة هذا الاتجار خجولة للغاية.

• معاون مدير معهد العالم العربي في باريس

دولة فلسطين بين اعتراف بلا خريطة وسيادة مؤجلة: هل يملك العالم خطة أم مجرد نوايا؟

محمد علي الحيدري

يُثار اليوم سؤال جوهري حول الكيفية التي يمكن من خلالها تحويل الاعتراف الدولي بدولة فلسطين من مجرّد موقف رمزي أو فعل دبلوماسي إلى عملية ملموسة تؤسس لوجود سياسي وقانوني كامل الأركان. فالاعتراف، على أهميته في كسر عُزلة الفلسطينيين وإحراج منظومة الاحتلال، لا يصبح بحد ذاته ضمانة لولادة الدولة، بل هو خطوة أولى تحتاج إلى جملة من الآليات والإجراءات التي تعطيها المعنى العملي والبعد البنيوي.

إن تنفيذ الاعتراف الدولي يستوجب أولاً التوافق على ماهية الدولة الفلسطينية المنشودة: حدودها، نظامها السياسي، ضمانات سيادتها، وأسس علاقتها مع جيرانها والعالم. ذلك أن ما هو متاح اليوم من اعترافات متفرقة يشبه فسيفساء غير مكتملة؛ فسقف التوقعات والالتزامات يختلف من عاصمة إلى أخرى، ما يجعل الاعتراف في صورته الراهنة أقرب إلى خطاب سياسي أو تسجيل موقف أخلاقي، لا إلى مشروع دولي متماسك قابل للتطبيق. والسؤال الذي يفرض نفسه هنا: هل تمتلك الدول المعترفة، مجتمعة، رؤية أولية متفقاً عليها حول شكل ومضمون الدولة الفلسطينية، أم أن كل دولة تقرأ الاعتراف وفق مصالحها وحساباتها الخاصة؟

المتتبع للمشهد يدرك أن ثمة فجوة واضحة بين الخطاب والآلية؛ فالمجتمع الدولي، بما فيه الأمم المتحدة ومؤسساتها، لم يقدم بعد إطاراً تنفيذياً موحداً يُلزم إسرائيل بإنهاء الاحتلال ويضمن للفلسطينيين ممارسة سيادتهم الفعلية. الاعتراف، في غياب خطة ملزمة، يتحول إلى ورقة ضغط سياسية على الاحتلال لا أكثر. ولعل التحدي الأكبر يكمن في أن أي اعتراف غير متبوع برؤية مشتركة وآليات إنفاذ سيبقى عرضة للاستهلاك الإعلامي، ويُستعمل في لحظات معينة لتخفيف العبء الأخلاقي عن بعض الدول دون أن يغير الواقع القائم على الأرض.

من هنا، تصبح مسؤولية الدول المعترفة مضاعفة: فهي مطالبة بأن تنتقل من منطق الرمزية إلى منطق الفعل، ومن إعلان المواقف إلى صياغة سياسات متفق عليها، تضع تصوراً واضحاً للدولة الفلسطينية من حيث الحدود الشرعية، البنية الدستورية، وآليات الحماية الدولية. وحده هذا الانتقال يمكن أن يحوّل الاعتراف من فعل تضامني عابر إلى مسار استراتيجي يرسّخ حضور فلسطين كدولة كاملة العضوية في النظام الدولي، ويمنح الشعب الفلسطيني ما حُرم منه طويلاً: حقه الطبيعي في السيادة والحرية وتقرير المصير.

الدعاية الإنتخابية بين الهوية البصرية ووعي الناخب العراقي

د. طلال ناظم الزهيري

مع اقتراب كل دورة انتخابية لمجلس النواب العراقي، تتحول الشوارع إلى لوحات إعلانية ضخمة تتزاحم فيها صور المرشحين وشعاراتهم. ألوان لافتة، بوسترات عملاقة، ووعود براقة تملأ الفضاء العام، حتى يكاد المواطن يشعر أنه يعيش في معرض دائم للصور والشعارات. ومع هذا المشهد المكرر في كل موسم انتخابي، يبرز سؤال جوهري: هل ما زالت هذه الحملات الدعائية قادرة فعلاً على التأثير في قرار الناخب العراقي؟ وهل تستحق كل هذه المبالغ الطائلة التي تصرف عليها؟ بل ومن أين تأتي أصلاً كل هذه الأموال في بلد يرزح تحت أزمات اقتصادية وخدمية مزمنة؟

ان محاولة تفكيك المشهد الانتخابي يكشف أن الصورة أكثر تعقيداً مما تبدو عليه. فهناك فئة واسعة من المقاطعين الذين فقدوا الثقة بالعملية الانتخابية برمتها، إما نتيجة إحباط متراكم من تجارب سابقة لم تحقق تطلعاتهم، أو بسبب شعورهم أن الانتخابات مجرد إعادة تدوير للنخب ذاتها دون تغيير حقيقي يمس حياتهم اليومية. هذه الفئة غالباً ما تنظر إلى الدعاية الانتخابية بعين الريبة أو الاستفزاز، وترى فيها هدراً للأموال في بلد تعصف به الأزمات، وبالتالي تبقى خارج دائرة التأثير تماماً. في المقابل، نجد المؤيدين الذين حسموا أمرهم مسبقاً بدعم مرشح بعينه، سواء بدافع المصلحة المباشرة، أو الانتماء الحزبي، أو العشائري، أو الأيديولوجي، وهؤلاء لا يحتاجون إلى لافتات أو شعارات لإقناعهم، بل غالباً ما يتحولون إلى جزء من ماكينة الترويج الانتخابي بأنفسهم. على الطرف الآخر، هناك المعارضون الذين قرروا سلفاً رفض مرشح أو حزب محدد، بدوافع سياسية أو طائفية أو شخصية، وهؤلاء لا تؤثر فيهم الحملات الدعائية، بل ربما تدفعهم إلى مزيد من التشدد في موقفهم. تبقى الفئة الأهم، وهي الكتلة الرمادية أو المتأرجحون، التي تمثل الهدف الحقيقي لكل هذا الزخم الإعلاني. هؤلاء يؤمنون بالعملية الانتخابية ويرغبون بالمشاركة لكنهم لم يحسموا خياراتهم بعد، وقرارهم غالباً ما يتأثر بمزيج من العوامل مثل الخطاب السياسي، السمعة الشخصية للمرشح، مواقفه من القضايا الراهنة، وأحياناً عناصر الهوية البصرية للحملة إذا جاءت ذكية ومقنعة.

غير أن معظم الحملات الانتخابية في العراق ما زالت تخاطب هذه الفئة بطرق تقليدية تفتقر إلى الابتكار والتحليل النفسي والاجتماعي، فبدلا من تقديم برامج واقعية وخطط عملية تحفزهم على حسم قرارهم، تكتفي بالشعارات الفضفاضة والوعود الكبيرة التي فقدت بريقها منذ سنوات. وإذا أضفنا إلى ذلك الهوية البصرية للحملات نجد أنها في كثير من الأحيان تكشف خللاً واضحاً في قراءة المزاج الشعبي. فمعظم اللافتات تعيد إنتاج نفس القوالب النمطية: صورة المرشح ببدلة رسمية وابتسامة واسعة، شعار عن الوطن أو العدالة أو التغيير، ووعود براقة سمعها المواطن مراراً دون أن يرى لها أثراً في حياته. الناخب العراقي اليوم أكثر وعياً ونقداً، وقد خبر هذه الشعارات في دورات انتخابية سابقة، ولم يعد يتأثر بالخطابات ذات السقف العالي التي توعد بالرخاء والعمران أو بالعدالة الاجتماعية والمساواة. الأمر لا يتوقف هنا، بل يمتد إلى البعد الطائفي الذي لا يزال حاضراً بقوة في المشهد الانتخابي. إذ يتجنب معظم المرشحين نشر دعاياتهم في المناطق التي تختلف معهم طائفياً، وكأنهم يدركون مسبقاً أن أصوات تلك المناطق ليست ضمن حساباتهم الانتخابية. هذا السلوك يكشف أن الطائفة ما تزال المحرك الأبرز في خيارات نسبة كبيرة من الناخبين، وأن الخطاب الانتخابي لم يتطور بعد ليكون جامعاً وعابراً للانتماءات الضيقة. وبدلاً من أن تتحول الحملات إلى فرصة لخلق حوار وطني يوحد الناخبين حول قضايا مشتركة، نجدها تكرّس الانقسام وتعكسه بصرياً وجغرافياً من خلال أماكن انتشارها ورسائلها الضمنية.

ومع كل ذلك، يستمر سباق اللافتات والشعارات العملاقة في شوارع العراق، رغم أن أغلب المجتمع قد حسم موقفه مسبقاً، والمتأرجحون لم يعودوا يصدقون الخطاب التقليدي، ومعظم المرشحين يكتفون باستهداف دوائرهم الضيقة. وهنا يعود السؤال بإلحاح: ما جدوى إنفاق ملايين الدولارات على هذه الحملات؟ ومن أين تأتي كل هذه الأموال في بلد يواجه فجوات خدمية وبطالة متزايدة ومشاريع تنموية متوقفة؟ إن الإصلاح الحقيقي يبدأ من إنتاج خطاب سياسي واقعي وبرامج عملية تلامس هموم الناس، ومن صياغة هوية بصرية ذكية وصادقة تتجاوز الطائفة والحزب لتخاطب الإنسان العراقي كإنسان أولاً، لا مجرد رقم في معادلة انتخابية.

نعمل على إعادة الحياة إلى المسرح الفني الحديث رغم قلة إمكاناتنا

حكمت داود: كان لعملي مع الفلسطينيين تأثير كبير على مسيرتي

علاء المفرجي

مع سامي عبد الحميد في مسرحية تموز يقرع الناقوس

من مسرحية النخلة والجيران

مع قاسم محمد

مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات

مع الشاعر صادق الصائغ

لم يعلن المسرحي والسينمائي د. حكمت داود يأسه من الفن ، بل لا يزال يحلم بأن يعيد المسرح العراقي امجاده وتضاء خشبة مسرح بغداد ، ويعود العشاق الى نخلة غائب واحلام عبود الذي انقطعت اغانيه منذ عقود .

حكمت داود فنان امتلأت حياته بالصور والمشاريع واصوات الرصاص واغاني الثورة الفلسطينية وحوارات الغربة والحنين الى رفاق الفن الجميل ، يخزنها في ذاكرته التي تحتشد بالأفكار المؤجلة ، خشية الضياع أو الإهمال، وإذ به يختزل ذاكرة السينما العراقية والفلسطينية وذكريات مسرح السبعينيات ، إلا أن هذا كله لا يمنعه من التطلع الى المستقبل من اجل اعادة الالق الى السينما والمسرح في عراق اليوم .

المدى تحاور السينمائي والمسرحي الدكتور حكمت داود ليقدم لنا شهادة حقيقية ومخلصة يؤرخ فيها لهموم جيله ، ويصوغ لنا بورتريه لابرز علامات مسيرته الفنية ، ويقدم شهادة متميزة عن زمن كانت فيه الفنون جزءا من حياة الناس وهمومهم وتطلعاتهم .

■ حدثنا عن بداياتك في النشأة والطفولة التي أسهمت في ميلك نحو السينما وما هي المراجع (حيوات، احداث، تفاصيل) التي كان لها أثر في ذلك؟

– اللحظة الأولى التي أتذكرها الآن، والتي جذبتني لعالم السينما، هي انتقال عائلتي من مدينة (القوش) في الموصل، الى محافظة الناصرية، كنتُ أسيرُ مع والدي في طرقاتها مبهوراً بأسواق وجدران وحركة الناس في هذه المدينة الجديدة على ما تراه عيناي قبل هذا الوقت. ذات مرّة سألت أبي عن اعلانات جذبت اهتمامي حتى صرتُ اتعثر بخطواتي وأنا أتمعن في صورها وألوانها وشخصياتها. أجابني أبي: إنّها اعلانات للدعاية عن افلام مصرية وأجنبية، إذ توجد في المدينة قاعتان لعرض الافلام السينمائية هي (سينما الاندلس) و(سينما البطحاء). وكانت هناك سينما صيفية مفتوحة، دائماً ما أسمع من بعيد نداءً يدعو المارة والعابرين لمشاهدة أفلامها، حتى إذا اقترب الصوت، أرى رجلاً يسيرُ وأمامه لافتة معروضاً عليها مجموعة من اللقطات موزعة على لوح مستطيل. كان هذا الرجل اسمه (كوزان) كانت عبارته الدائمة أن لا يضيّع العابرون والمهتمون الفرصة لمشاهدة هذا الفيلم العالمي. كنتُ أفرح كثيراً حين أرى هذا المشهد الممتع بالنسبة لي آنذاك. كان أهل المدينة ينامون على السطوح في الصيف ابتغاء برودة النسيم المتهادي من صوب (نهر الفرات) وهنا تبدأ متعة الاستماع للأصوات الآتية من سينما (البطحاء) الصيفي إذ كانت تبثّ أغاني أم كلثوم وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش قبل بداية عرض أي فيلم سينمائي.

أما اللحظة الثانية التي كانت سبباً في حبي للسينما هي المشاركة في النشاطات الموسيقية والمسرحية إضافة الى استعارة الكتب من المكتبة المدرسية العامة والمجلات التي تتناسب مع اعمارنا في تلك السنوات، أما المكتبات الخاصة فقد كانت تزودنا بالمجلات القديمة ومنها مجلة الحياة الأمريكية والتي تضم بين محتوياتها مواضيع متنوعة و منها حكايات المغامرين الأمريكان مع اختيارات لنجوم السينما الهوليودية بحجم وطباعة جيدة وجميلة وقد كنت اقصها واعلقها على جدار الغرفة التي أعيش بها أنا وأخي الذي كان هو الآخر مغرم بصور الأدباء والشعراء والعلماء، هكذا كانت البدايات التي قادتنا إلى المشاركة في المسرح المدرسي بعد ذلك تابعتُ انتاجات السينما العالمية عبر عروض السينما الجوّالة التي كنا تشاهدها كل يوم خميس في الساحات العامة، إضافة الى الافلام التسجيلية وافلام الأطفال وافلام شارلي شابلن والأخوة ماركس مما كان لهم دور كبير في تطور السينما.

■ تخرجت من اكاديمية الفنون الجميلة بداية السبعينيات ومنذ تلك الفترة الى نهاية السبعينيات ما هي أهم نتاجاتك في مجال السينما؟ وماذا تقول عن تلك المرحلة من الزمن؟

– بعد التخرج من أكاديمية الفنون الجميلة عام 1972 تم افتتاح دورة مكثفة لمدة عام في المعهد التدريبي للإذاعة والتلفزيون بإشراف المخرج الكبير توفيق صالح مع مجموعة من الخبراء الألمان والبولنديين مع سينمائيين عراقيين منهم عبد الهادي الراوي وفكتور حداد وحاتم حسين وآخرين في مجالات تقنيات السينما والسيناريو والمدارس الإخراجية في العالم، إضافة إلى تاريخ السينما، وأهم الأسماء التي شكلت حضوراً مؤثراً في مجال تطور جماليات السينما وقد شاهدنا أفلام شاربي شابلن و غريفث و ازنشتاين و مورناو وديزيغا فيرتوف ودوره في السينما التسجيلية. بعدها شاهدنا أهم أفلام الواقعية، والواقعية الإيطالية والموجة الفرنسية الجديدة وسينما المؤلف ..الخ.

وقد أنجزت فيلماً روائياً قصيراً لمدة 12 دقيقة باسم (رحلة في الظهيرة) في هذه السنة. تعيّنتُ موظفاً للعمل في وحدة الانتاج السينمائي التابعة للتلفزيون العراقي مع الزملاء الذين اشتركوا معي في الدورة وقمت بكتابة السيناريو والاخراج لأفلام عديدة منها: (نبراس التعليم)، الذي يعالج تجربة محو الأمية في العراق، وفيلم (السواعد الفولاذية)، حول منجزات الطبقة العاملة العراقية في البناء وهي تستخدم أحدث الوسائل الهندسية في إعمار المشاريع الكبيرة. ثم فيلم (الجفاف) الذي يعالج المشاكل الناجمة عن شحة المياه في حوض نهري دجلة والفرات نتيجة استئثار دول المنبع في استخدام المياه غير بناء السدود. ثمّ كتبتُ وأخرجتُ فيلم (اعتيادي...ولكن!) عن حرب تشرين للمشاركة في (مهرجان أفلام تشرين) عام 1974 وهو فيلم روائي قصير مدته 14 دقيقة. بعد ذلك انجزت فيلم (خذوهم صغاراً) وهو فيلم. عالج حياة الأطفال في سنوات السبعينات بما فيها من فقر وعوز. وقد ارتكز الفيلم في معالجته على حوارية بين أم وطفلها إذ نتعرف من خلال الحوارية على اوضاع اطفال العراق. في حينها كنتُ قد كلفت الشاعر فراس عبد المجيد في كتابة هذه الحوارية بدلاً من التعليق المتعارف عليه في الأفلام الوثائقية والتسجيلية، وقد حقق هذا الفيلم نجاحاً أشاد به نقاد السينما آنذاك وقد كرس له برنامج (السينما والناس) حلقة كاملة لعرضه والحديث عنه مع فيلم (نصف الناس) للزميل المخرج فاروق داود. وقد تابعت الصحافة الكتابة عن الفيلمين مشيرة إلى ولادة مخرجين سينمائيين جدد.

لم تكن هناك هذه الأفلام منسجمة مع رؤية السلطة واعلامها ووسائلها. فطلب (طارق عزيز) وزير الاعلام آنذاك مشاهدة الفيلم، فسأل عن المخرج فرفعتُ يدي، فسألني بالحرف الواحد. هل أنت بعثي؟ وقد كان جوابي بالنفي فأشار الى ضرورة حذف بعض المشاهد عن أوضاع الأطفال المشردين في بغداد وأطفال كردستان الذين كانوا يعانون من الإعاقة والتشرّد نتيجة قصف قراهم ومدارسهم.

بعد ذلك تمّ نقلي الى وزارة الزراعة مع مجموعة من الفنانين والمثقفين وآخرين إلى مؤسسات لا علاقة لها بالسينما. فذهبت الى وزارة الزراعة لكي أطلع على كتابي الموجه الى الوزارة. فوجدت هامشاً غريباً يشير إلى: (إنّ المنقول الى الوزارة مخرج سينمائي فعليه أن يلتحق الى قسم (الاخراج الكمركي).

أخذتُ كتابي وغادرتُ مكتبه بعد أن قلتُ له ولكنني مخرج سينمائي ما علاقة الكمرك بالسينما. فأجاب: (إن الإخراج واحد. السينما والكمرك لا فرق بينهما).

بعد ذلك التحقتُ بالمؤسسة العامة للثقافة الفلاحية، مما أتاح لي العمل فيها أن أنجز أفلاماً عديدة منها: (أرض الرافدين) و(وطن الحضارات) وأغنية سينمائية (الخير يزيد) وفيلم (التبغ) الذي حصل على جائزة في مهرجان الفيلم العراقي/ 1977. كان الموضوع الزراعي هو مشكلة الأرض والمياه ومعاناة الفلاحين وسوء استخدام التكنولوجيا هي المعالجات الواضحة في الافلام التي انجزتها في المؤسسة العامة للثقافة الفلاحية.

■ أنت مع مجموعة من الفنانين والادباء اليساريين والشيوعيين، غادرت العراق في تلك الفترة (نهاية السبعينيات)، ما تأثير هذا النزوح على مسيرتكم الإبداعية؟

– بعد اطلاق سراحي من السجن أصبح عليّ من الصعب مواصلة العمل الوظيفي والسينمائي بسبب المراقبة والاستفزاز والتوتر الذي مارسته السلطة ضدّنا، وضدّ سوانا من غير البعثيين. مما دفعني الى مغادرة الوطن. كانت تفكيري نهائياً في الرحيل الى بيروت مدينة الابداع والحرية، ووجود الأصدقاء السينمائيين الفلسطينيين الذين التقيتهم أيام مهرجان أفلام فلسطين في بغداد عام 1975.

في بيروت التحقت بمؤسسة السينما الفلسطينية، وكان قد سبقني للعمل في هذه المؤسسة العديد من المخرجين العراقيين منهم: قاسم حول وقيس الزبيدي وسمير نمر ومحمد توفيق. كانت أجواء بيروت ملغومة بسبب الصراع. لم تكن هناك سينما فلسطينية بامكانيات كبيرة بل أجهزة ومعدات قديمة، لذلك كان من الصعب خلق خطة سينمائية موحدة.

لقد كان لكل تنظيم فلسطيني وحدة سينمائية تعكس سياسة هذا التنظيم أو ذاك. عملت مع مؤسسة السينما الفلسطينية التابعة للأعلام الموحد (حركة فتح)، وواكبت يوميات الثورة الفلسطينية والعمل الفدائي في مخيمات بيروت وحركة المقاتلين في الجنوب عبر المعايشة الميدانية.

إذ أنجزت فيلمي (أبداً في الذاكرة) عن حياة الشهيد ماجد أبو شرارة، القائد الفلسطيني الذي قتل في فندقه في روما بعد أن تم تفجير غرفته، وقد رصدت ثلاثة محاور من حياته : السياسية و الاجتماعية واهتمامه بالثقافة من خلال مجموعته القصصية التي كان قد أصدرها في بيروت وقد كان للشهيد دور بارز في الاعلام الموحد، شارك فيلمي في مهرجان لايبزك الدولي ونال جائزة تقديرية، شاركت به أيضاً في مهرجان دمشق السينمائي الدولي وقد حصل على دبلوم المشاركة .. ثم أنجزت فيلمي (متألق في الذاكرة) عن حياة القائد (أبو جهاد) الذي اغتالته المخابرات الإسرائيلية في تونس. ارتكز على دوره في النضال الفلسطيني داخل المقاومة وفي الأرض المحتلة ودعمه للانتفاضة.

ثم سافرت الى اليمن وانجزت فيلمي (النصر لهم) ، وهو فيلم عن أشبال فلسطين الذين يتدربون في المعسكر وهم من انتماءات طبقية وأماكن متعددة من بيروت والشام والأردن وغيرها.

■ كان للسينمائيين العراقيين في السينما الفلسطينية أثر واضح هل تحدثنا عن ذلك، عن الأسماء التي أسهمت في الأمر وعن ابرز اعمالها في هذا المجال؟ ما هو دورك انت بالضبط في هذا الحراك؟

– استقطبت السينما الفلسطينية الكثير من الفنانين السينمائيين العراقيين. وذلك بسبب الظروف السياسية التي مرّت بالعراق بعد مجيء حزب البعث إلى السلطة ومطاردة الشيوعيين ومراقبتهم، وخاصة المخرجين السينمائيين الذين خرجوا من البلاد للالتحاق بالمقاومة الفلسطينية. وكان في القائمة منهم: المخرج قاسم حول تبعه المخرجان قيس الزبيدي ومحمد توفيق وكنت أنا وسمير نمر قد سبقناهم إلى ذلك وقد توزعنا في وحدات الانتاج السينمائي الفلسطيني التابعة للفصائل. وبالتأكيد هناك تباين في المستويات الابداعية والثقافية والمهنية. مما أثّر في تنوع سينما المقاومة إذ انتجت تجارب متنوعة ومختلفة ومؤثرة يمكن أن نذكر بعض الأفلام لقاسم حول منها: (الكلمة البندقية) عن غسان كنفاني و(لماذا نزرع الورد؟) و (لماذا نحمل السلاح؟) و (لن تسكت البنادق). وفيلمه الروائي الطويل (عائد الى حيفا) وأفلام سمير نمر (رياح التحرير) و(لمن الثورة؟) و(كفر شوبا) و(حرب الأيام الخمسة) أما افلام المخرج قيس الزبيدي فهي: (صوت من القدس) و(حصار مضاد) و (وطن الأسلاك الشائكة) و (فلسطين سجل الشعب). أما المخرج محمد توفيق فقد أخرج فيلماً (أم علي) و (الناطور).

أما أفلامي التي أخرجتها فهي (أبداً في الذاكرة) و (متألق في الذاكرة) و(النصر لهم)، كان لعملي معنى وكان للمعنى تأثير رئيسي على ذاكرتي، وقد كانت أعمالنا يتداخل فيها التصوير والمونتاج والاخراج وكتابة السيناريو وكل ما يمكن عمله لإنجاز الفيلم وهنا نلاحظ بأن المخرجين العراقيين انتجوا تجارب متنوعة ومختلفة بين عملهم في السينما العراقية، وما قدموه في السينما الفلسطينية، وقد كانوا من اليساريين والتقدميين الذين نجوا بجلودهم من بطش النظام الدكتاتوري.

■ خلال حصار واجتياح بيروت كان لك مساهمة في توثيق هذه القضية، حدثنا عنها؟

– كان عملنا يتداخل بين العمل النضالي والسينمائي، وسبق لي أن أنتجتُ الكثير من توثيق المشاهد والأحداث لفدائيين من فلسطين وعرب في جنوب لبنان وفي البقاع وللحياة في المخيمات الفلسطينية. كان اهتمامي باستعادة ذاكرة هؤلاء الغائبين في الزمن البعيد منذ الانتفاضة الفلاحية في الثلاثينيات إلى حرب التهجير عام 1948، وما حصل في أيلول الأسود في الأردن وفي حرب -1967 وحرب تشرين إلى أيام الحصار في عام 1982 في بيروت. ويبدو لي قول جين أوستن: (يبدو أن هناك شيئاً غامضاً في قوى الذاكرة وإخفاقاتها وتفاوتاتها يلفت الانتباه، مقارنةً بأي من قدراتنا الإدراكية الأخرى.) هذا ما جعل عناوين افلامي لها علاقة بالذاكرة.

كان أمل هؤلاء الأبطال قوياً في تحرير فلسطين والعودة الى ديارهم وهم يستعرضون صور واسماء الشهداء خلال المراحل التاريخية التي مرّت بها الأرض الفلسطينية.

أما في حصار بيروت فقد عملتُ على متابعة يوميات المقاومة في التصدي للقوات الاسرائيلية في (حي السلّم والليلكي و محيط كلية العلوم) وهذه كلها محاور قتال ومواجهات اضافة إلى القصف الجوي المستمر والحياة في المخيمات.

أتذكر لقطة صورتُها لامرأة عجوز كانت تحيط بها أكثر من مئة قطة تجتهد لإطعامهم في مخيم شاتيلا.

وفي صباح يوم آخر رأيتُ طفلاً عمره لا يتجاوز عشر سنوات يحمل قاذفة (آر بي جي سفن)، وخلفه اخته تحمل القذائف بيديها فسألتهما إلى أين انتما ذاهبان؟ فقالا لي الى ساحة المعركة. فصورتهما. دائماً كنتُ مع السينما الفلسطينية في حالة استرجاع صريح للزمان والمكان.

■ عملت أيضا في المسرح، كيف تلخص لنا أعمالك في المسرح العراقي؟

– منذ دخولي أكاديمية الفنون الجميلة قادماً من الناصرية الى بغداد اشتركتُ في أعمال بعض الفرق المسرحية ومنها فرقة مسرح الفن الحديث إذا كنتُ ممثلاً في مسرحية (النخلة والجيران) للكاتب غائب طعمة فرمان واخراج قاسم محمد عام 1968 بعدها اشتركتُ كممثل في مسرحية (تموز يقرع الناقوس) للكاتب عادل كاظم وإخراج سامي عبد الحميد. ومسرحية (شعيط ومعيط وجرار الخيط). أما في الناصرية فقد أخرجتُ مسرحية (في انتظار اليسار) عام 1970 لنقابة العمل والشؤون الاجتماعية. وفي أكاديمية الفنون الجميلة أخرين مسرحية (هو وهي) لمارغريت دوراس. ومسرحية (جسر دلال) مع نادي بابل الكلداني وباللغة السريانية باشتراك أكثر من عشرين ممثلاً وممثلة. بعدها اشتركت بالتمثيل في مسرحية (الكراسي) في اكاديمية الفنون الجميلة اخراج سامي عبد الحميد ومسرحية (فيت روك) اخراج جعفر علي. ومثلتُ في مسرحية (مدينة تحت الجذر التكعيبي) تأليف طه سالم واخراج (علي ماجد شبو).

وبعد مغادرة العراق أخرجتُ في بيروت مسرحية (الطيور تبني اعشاشها بين الأصابع) للشاعر معين بسيسو والمشاركة في مسرحية (رحلة حنظلة) افراح الراجل كاظم الخالدي، وفي بلغاريا أثناء دراستي للدكتوراه أخرجت قصيدة الشاعر الكبير الراحل سعدي يوسف (اعلان سياحي في مصيف الحاج عمران) وقد استلهمتُ فيها قصائده الأخرى ومنها عبور الوادي الكبير، أما عملي المسرحي الأخير فهو (حكاية الرجل الذي صار كلبا) وقد قدمته في المعهد العالي للفن المسرحي في تونس. نعمل حالياً لإعادة الحياة إلى فرقة المسرح الفني الحديث رغم معاناتنا في ايجاد المكان والتمويل لغرض انتاج عمل مسرحي يليق بتاريخ الفرقة.

■ ما الذي تراه في المشهد السينمائي والمسرحي الان في العراق؟

– يعاني المشهد السينمائي والمسرحي من صعوبة الحصول على تمويل من قبل الدولة لإنتاج الأعمال الفنية، وعدم وضوح الرؤية لما نريده من هذه الفنون ودورها في تطوير الذوق الجمالي والحس الانساني للمتلقي العراقي. يبدو لي أن المؤسسات الثقافية والفنية لم تكترث لرسم سياستها الثقافية ولم تفكر بمسرح وسينما المستقبل المهدد باجتياح الفنون الرقمية وتحديات الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا الثقافة الآن. وبالرغم من المبادرات التمويلية واهتمام الدولة لإنتاج الدراما والسينما والمسرح. ولكن العروض المسرحية والسينمائية لم تستطع أن ترتقي بعروضها وافلامها وهذا ما حصل مع توظيف ميزانية كبيرة لبغداد عاصمة الثقافة العربية التي انتجت 14 فيلماً ولم نشاهد منها سوى فيلم صامت الراعي فلم تكن. أما الأفلام الأخرى فقد كانت ليست بالمستوى الفني الجمالي المتميز في معالجتها الفنية وبعيدة عن ما يعانيه الناس من صعوبات وازمات وبذلك خسرنا التمويل الذين قدمناه إلى هؤلاء المخرجين من دون أن يحاسبهم أحد.

أما في المسرح فأننا نشاهد عروضاً مسرحية لبعض المخرجين الذين يقدمون اعمالهم للنخبة فقط. وقد أشار كثيرٌ منم النقّاد الى ذلك.

■ نلاحظ انك في السنوات الأخيرة لم تقدم أي نتاج.. هل الخلل في المؤسسات الفنية التي يجب ان تهتم بعمل الفنانين أم تراه كسلا منك؟

– كنتُ في تونس أستاذاً لمادة الجماليات السمعية والبصرية في المعهد العالي للمسرح لمدة 16 عاماً. وبعد سقوط النظام الدكتاتوري. عدتُ إلى العراق وكنت متفائلاً بعودتي إلى مؤسسة السينما، ولكن جواب الوزارة أحبطني إذ أشار لي بعدم توفر ملاكات للتعيين وكان ذلك جواباً موجعا.

وقد قابلتُ الوزير والمستشار والآخرين من دون جدوى. ثمّ قدّمتُ ملفاً آخر الى اكاديمية الفنون مرفقاً بتواريخ خدمتي لمدة 16 سنة من التعليم الجامعي. فوجدت الموقف نفسه الذي لا يكترث للخبرة الاخراجية والفنية. فقررت العودة الى تونس ولكن المصادفة التي جمعتني بوزير الخارجية هوشيار الزيباري كانت سبباً في دخولي بدورة دبلوماسية في وزارة الخارجية والعمل في السلك الدبلوماسي.

وهنا لابد لي أن أشير الى الإصدارات الفنية والسينمائية التي جاءت خالية من كل إشارة إلى أعمالنا ومنجزاتنا نحن الذين كنّا نعارض النظام الدكتاتوري السابق.

وكما هو معروف لدى الجميع، أننا قد قاومنا وانتجنا اعمالاً مهمة وكثيرة في السينما الفلسطينية. ومن الجدير بالذكر أنّ المنحة التي اطلقها رئيس الوزراء لدعم السينما لم نستفد منها (لسبب لم تعرفه سوى نفس يعقوب). هذا لم يكن كسلاً منّي لأنني حاولتُ كثيراً اختراق جدار المحسوبية والعلاقات الشخصية ولكنني لم استطع لأنني. أمل الآن أن تتوفر المناسبة الجمالية وكيمياء الابداع لإنجاز وتحقيق الفيلم الذي تستحقه بلادي.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
30 September 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 24 - C° 38 | الموصل/ C° 22 -C° 36 | أربيل/ C° 20 - C° 34
البصرة/ C° 21 - C° 41 | الرمادي/ C° 22 -C° 37 | النجف/ C° 23 -C° 39

اقــرأ

دولة اللادولة

صدر حديثاً عن دار المدى كتاب "دولة اللادولة" للأستاذ فخري كريم ويضم عدداً من المقالات عن الواقع السياسي في العراق خلال السنوات الماضية كما يتناول بالتحليل بعض الأحداث التاريخية وتأثيرها على الواقع العراقي في الآونة الأخيرة.. الكتاب كتبت المقدمة له الروائية والمترجمة لطفية الدليمي حيث قالت: "يخطئ من يظن أن هذا الكتاب تجميع لمقالات صحفية. إنها مقالات كتبها واحد من المتمرسين بالتفاصيل الصغيرة للحياة العراقية في جانبيها السياسي والثقافي".

تجربة الشاعر الراحل عقيل علي على طاولة إتحاد أدباء ذي قار

□ ذي قار / حسين العامل

نظم اتحاد أدباء وكتّاب ذي قار أمسية ثقافية عن (تحولات الخطاب في شعر عقيل علي) ، استضاف خلالها الكاتبة مسار حميد الناصري للحديث عن اصدارها الأخير الذي يتناول التجربة الشعرية للشاعر الراحل.

واستهلت الأمسية التي أقيمت في القصر الثقافي في الناصرية وادارها الدكتور امجد نجم الزيدي باستعراض ابرز مراحل حياة الشاعر عقيل علي وتجربته الشعرية.

وقال الزيدي خلال الأمسية التي حضرتها المدى ان " النص الشعري عند الشاعر عقيل علي يتميز بانه نص مفتوح ضمن تجربة شعرية متفردة"، لافتا الى ان التحولات الشعرية لا تقتصر على عقيل علي وحده وانما شملت أجيال شعرية عراقية متعددة في حقبة الستينيات والسبعينيات والاجيال اللاحقة ".

وبدورها تطرقت الكاتبة مسار حميد الناصري لأبرز فصول كتابها النقدي الموسوم (تحولات الخطاب في شعر عقيل علي) ، مشيرة الى الاغتراب وتجليات التحول السيوسيولوجي والتشكيل الصوري المتخيل وانماط الصور الشعرية وديناميةالايقاع وغيرها"، مبينة ان " الكتاب يمثل محاولة اقتراب من تحولات الرؤية الشعرية والقدرة الإبداعية عبر اعتماد منهج فني تحليلي في هذا المجال".

وأشارت الناصري الى ان " النص الشعري رسالة متكاملة يمكن من خلالها تحديد منهج التحليل النقدي"، واضافت ان " الشاعر عقيل علي كان يكتب القصيدة على جلد المدينة وينقش عباراتها في ذاكرة أبنائها وهو ما يتيح للمتلقي ان يقرأ نزيف الجنوب في النص الشعري".

وبدوره تحدثت الناقد المسرحي الدكتور ياسر البراك عن شعر الراحل عقيل علي من منطلق ما دونته الناصري في كتابها النقدي اذ قال ان " الكتاب ينتمي الى النقد الثقافي في منهجه لقراءة الشاعر عقيل علي ، وأن الناقدة في كتابها هذا تمارس نوعاً من المقاومة الثقافية بوجه الثقافة الذكورية السائدة في المجتمع".

واستطرد البراك في مداخلته أن "تجربة الشاعر فيها مستويين من مستويات التجريب ، أولها أنه ينتمي الى جيل السبعينيات الذي تمرد على تجربة الستينيين ، وثانيها أنه كان مُجرباً داخل السبعينيين أنفسهم لأنه كتب قصيدة مختلفة عن قصائدهم التي تجمعها خصائص مشتركة كما حددتها الناصري في كتابها ".

فيما تطرق الشاعر مسلم عباس الطعان في مداخلته الى المسافة الجمالية ما بين الشعرية النقدية والنقدية الشعرية، مشيرا الى ان " النص الشعري بطبيعته خطاب، و الشاعر بوصفه منتجاً أو خالقاً للنص، إذا ما توفرت لديه أدوات الوعي النقدي، يمكنه أن يخلقَ تحوّلاً جماليّاً في الخطاب"، "بمعنى إنه يمكنه أن يخلق شعريةً نقديةً أو نقدية شعرية تنبع من النص أو الخطاب الشَعري ذاته".

وشهدت الأمسية العديد من المداخلات من جمهور الحاضرين فضلا عن توقيع لكتاب (تحولات الخطاب في شعر عقيل علي) من قبل الكاتبة مسار حميد الناصرية.

لماذا تشعر النساء بالبرد أكثر من الرجال؟

رغم أن درجة حرارة الجسم الداخلية لدى الرجال والنساء متقاربة وتبلغ نحو 37 درجة مئوية، فإن حرارة الجلد تختلف. جلد النساء عادةً أبرد من جلد الرجال، ما يجعلهن أكثر حساسية تجاه الطقس البارد.

يمتلك الرجال كتلة عضلية أكبر، ما يزيد قدرتهم على حرق السعرات الحرارية وإنتاج حرارة إضافية حتى في أوقات الراحة. أما النساء، فتنخفض لديهن هذه القدرة نتيجة قلة الكتلة العضلية، وهو ما يفسر شعورهن بالبرودة بشكل متكرر.

يعمل توزيع الدهون تحت الجلد عند النساء كعازل داخلي، لكنه يجعل سطح الجلد أبرد. كما أن هرمون الإستروجين يتسبب في تضييق الأوعية الدموية بسرعة عند انخفاض درجات الحرارة، فيحافظ على دفء الأعضاء الداخلية على حساب الأطراف كاليدين والقدمين. الدورة الشهرية وتقلب الإحساس بالحرارة تلعب التغيرات الهرمونية خلال الدورة الشهرية دورًا في الإحساس بالبرودة، إذ تشعر النساء بمزيد من البرد في بدايتها بسبب ارتفاع الإستروجين، بينما يتحسن الإحساس بالدفء بعد الإباضة نتيجة صعود هرمون البروجسترون.

أشارت الأبحاث إلى أن النساء يشعرن براحة أكبر عند درجات حرارة تزيد درجتين أو ثلاثًا عن الدرجات المفضلة لدى الرجال، كما أن أداءهن الذهني يكون أفضل في الأجواء الأكثر دفئًا.

مع التقدم في العمر، تبدأ الفجوة الحرارية بين الجنسين في الانكماش. الرجال يفقدون تدريجيًا كتلتهم العضلية ويصبح جلدهم أكثر رقة، بينما تزيد حساسية النساء للبرد مع انقطاع الطمث

السياح يلتقطون الصور داخل منازل السكان (غيتي)

تشتهر قرية «زانسي شانس» الهولندية التاريخية بطواحين الهواء الخاصة بها، التي يتهافت على زيارتها عدد هائل من السياح، حسب «بي بي سي» البريطانية. وتعد القرية من أجمل الأمثلة على طواحين الهواء في هولندا، كما أنه يسهل الوصول إليها من العاصمة أمستردام. وفي العام الماضي زارها 2.6 مليون شخص، وهو عدد ضخم جداً بالنسبة لمكان صغير يسكنه نحو 100 شخص فقط.

وتقول السلطات المحلية إن هذا العدد من الزوار كبير جداً، ولهذا أعلنت أنه ابتداءً من الربيع المقبل، سيتم فرض رسوم دخول قدرها 17.50 يورو (20.50 دولار أو 15 جنيهاً إسترلينياً) على كل زائر من خارج المنطقة، في محاولة للحد من عدد السياح.

ومن النادر أن تتخذ أي بلدية مثل هذا القرار، لكن عند الحديث مع ماريكه فيرفاي، مديرة متحف القرية، يمكن تفهّم الدوافع خلف هذا القرار. حيث تقول: «في عام 2017، كان لدينا 1.7 مليون زائر... أما هذا العام فنحن نتجه إلى 2.8 مليون.

لكن هذا مكان صغير! لا توجد لدينا مساحة لكل هؤلاء الناس!». والأسوأ من ذلك، حسب فيرفاي، هو أن الزوار في كثير من الأحيان «لا يعرفون أن هناك أناساً يعيشون هنا، فيدخلون إلى حدائقهم، وبيوتهم، ويتبولون في الحدائق، ويطرقون الأبواب، ويلتقطون الصور، ويستخدمون عصيّ السيلفي للنظر داخل البيوت. لا توجد أية خصوصية على الإطلاق». ربما لا ينبغي أن أقول هذا، لأنه سيزيد المشكلة وعندما خرجت من المتحف وسرت باتجاه طواحين الهواء مروراً بموقف حافلات الرحلات، وجدت الطواحين رائعة بالفعل.

جينيفر لوبيز تكشف الجانب الإيجابي في طلاقها

شاركت النجمة جينيفر لوبيز، 56 عاما، تجربتها الصريحة حول طلاقها من الممثل بن أفليك، مؤكدة أن الانفصال ساعدها على النمو الشخصي. جاء ذلك خلال مقابلة مع لي كوان في برنامج "صباح الأحد"، حيث وصفت جينيفر لوبيز الطلاق بأنه "أفضل شيء حدث لي على الإطلاق"، مضيفة: "لأنه غيّرني وساعدني على النمو بالطريقة التي كنت أحتاجها".

ويعمل بن أفليك حاليا كمنتج منفذ لفيلم لوبيز الجديد، "قبلة المرأة العنكبوتية"، الذي عُرض لأول مرة في مهرجان صندانس السينمائي في يناير الماضي، وهو الشهر نفسه الذي أنهى فيه الزوجان إجراءات الطلاق.

وتحدثت جينفير لوبيز عن التحديات التي واجهتها أثناء تصوير الفيلم، قائلة: "لقد كان وقتا عصيبا حقا. في كل لحظة على موقع التصوير، كنت أشعر بسعادة غامرة، لكن داخلي شعرت أن الوضع لم يكن على ما يرام".

بغداد تستعد لاستقبال مهرجان المسرح الدولي السادس

□ متابعة المدى

تستعد دائرة السينما والمسرح لإقامة مهرجان بغداد الدولي السادس للمسرح – دورة "ميمون الخالدي"، بالتعاون مع نقابة الفنانين، خلال المدة من 10 إلى 16 تشرين الأول الجاري.

وقال رئيس المهرجان، نقيب الفنانين والمدير العام لدائرة السينما والمسرح جبار جودي، لوكالة الأنباء العراقية، إن "المهرجان يتضمن خمسة عشر عرضاً مسرحياً، بواقع ثلاثة عروض عراقية، وستة عربية، وستة أجنبية، توزّع على مسارح العاصمة".

وأضاف أن "الفعاليات ستشمل أيضاً ندوات وجلسات نقدية صباحية تعقب العروض المسائية، فضلاً عن ورش ومبادرات جمالية، إلى جانب إصدار خمسة عشر كتاباً يتناول مختلف فنون المسرح".

وأكد جودي أن "المهرجان سيشهد مشاركة عربية وأجنبية واسعة، إلى جانب العروض المحلية، بما يعزز مكانة بغداد على خارطة الفعاليات الثقافية والفنية الدولية".

السماوة.. غياب المسارح وتوقف التشاط الثقافي والفني

تشهد مدينة السماوة، مركز محافظة المثنى، ركوداً واضحاً في النشاط الفني والثقافي، نتيجة غياب المسارح وضعف المراكز القادرة على احتضان الفعاليات، في وقت يحمّل فنانون ومثقفون الحكومة المحلية مسؤولية هذا التراجع بسبب غياب التخطيط والدعم المالي.

المحافظة التي تضم أكثر من مليون نسمة لا تمتلك سوى قاعة واحدة، بالكاد تستوعب النشاطات.

ويؤكد نقيب الفنانين في المثنى حسين عباس أن غياب مسرح خاص يجعل من إنتاج الأعمال المسرحية أمراً شبه مستحيل، مشيراً إلى أن قاعات مثل «ساوة» ما زالت متضررة منذ عام 2003، و«قاعة الصداقة» متروكة للإهمال، بينما مشروع «قصر الثقافة» متوقف رغم توفر التخصيص المالي لعدم حسم الأرض المخصصة للبناء.

إلى جانب أزمة البنى التحتية، يبرز غياب التمويل الثقافي. ويقول عباس إن ميزانية المحافظة لم تتضمن يوماً جزءاً واضحاً لدعم الفن، ما انعكس على الفنانين الذين يعجزون عن تمويل العروض المسرحية بجهود فردية.

ويرى الباحث علي حسن أن النظر إلى الثقافة باعتبارها ترفاً خطأ استراتيجي، موضحاً أن المسرح أداة لتشكيل وعي المجتمع، وأن غياب الفضاءات الثقافية يفتح الباب أمام تفكك اجتماعي وانشغال الشباب بأنشطة هامشية.

نقيب الفنانين يستعيد تجربة فقدان مقر النقابة وسط المدينة بعد 2003، والذي تحول إلى ورشة خاصة بعد هدم مسرحه. ومنذ ذلك الحين، لم ينجح الفنانون في استعادة المقر أو الحصول على بديل. ويعتبر عباس أن غياب البيت الثقافي أسهم في تعميق الأزمة، إذ لم يعد هناك مكان ثابت للنشاطات. هذا الغياب انعكس على الشباب. ويقول عباس إن غياب المراكز الثقافية دفعهم نحو المقاهي، فيما يعبر الشاب علي الفرطوسي عن خيبته لعدم توفر أماكن للتدريب، رغم شغفه بالمسرح منذ الطفولة.

الأزمة لا تتوقف عند الجانب الثقافي، بل تمتد إلى الاقتصادي. ويوضح عباس أن المسرح التجاري يمكن أن يوفر دخلاً للفنانين، ويمنح المجتمع متنفساً، بينما يبقى مسرح الطفل غائباً رغم أهميته التربوية.

أما عن المشاريع المستقبلية، فيشير عباس إلى وعود حكومية بزيارة وزير الثقافة لمناقشة مشروع «قصر الثقافة»، لكنها لم تتحقق حتى الآن، ما يجعل الفنانين يدورون في حلقة من الوعود المؤجلة.

الفنانون والمثقفون في المثنى يجمعون على مطالب أساسية، أبرزها توفير مقر دائم للنقابة يتضمن مسرحاً وقاعة عرض، تفعيل مشروع قصر الثقافة، وتخصيص ميزانية سنوية للنشاطات الفنية. وبين هذه المطالب وغياب التنفيذ، تبقى السماوة مدينة

العمود الثامن

▪ علي حسين

ثلاثية الحلم والإنجاز

بعد "رؤيتي" و"قصتي" ، يخرج لنا حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد تحفته الجديدة " علمتني الحياة "، وفيها يخبرنا أن مسيرته في التنمية والاعمار والبناء والرقي السياسي والتواضع الإنساني ، ستبلغ قريبا عامها الـ 60 " ، نمت فيها دبي لتصبح واحدة من أقوى الاقتصاديات وأهم مركز لكبرى الشركات العالمية، من التكنولوجيا إلى الذكاء الاصطناعي ، ومن متاحف المستقبل الى المكتبات التي تضاء بملايين الكتب ، بلاد احلامها مستمرة ، وليس على أراضيها شعارات وخطب ، وإنما فرص عمل تحمي المجتهدين وتنهض بشعب الامارات وتجنبهم صراعات سياسيي الصدفة .

حاول أن تقرأ ثلاثية الشيخ محمد بن راشد ، لكي تعرف ما الذي يجعل البلدان تعيش عصر السعادة الدائمة . انها مسيرة عمل وتاريخ انجازات مذهلة ، يضع لنا فيها الشيخ محمد بن راشد خلاصة تجاربه ، في كلمات بسيطة في عباراتها ، عميقة في معانيها ، صريحة في مواقفها ، تصل من قلب الحاكم الى قلب المواطن لتقدم له تجربة إنسانية تتداخل فيها الأفكار والمبادئ والاحلام والرؤى والمشاريع والمنجزات وقيم الحكم الرشيد ، صفحات متفردة وفائقة الندرة يؤرشف فيها لمسيرة نادرة في تاريخ البلدان العربية .

لكي تقدم خلاصة تجربتك للاجيال يجب أن تكون صادقاً. الصدق وحده الذي ينهض بالشعوب ، ويسد أبواب المهاترات السياسية ، وينمي الثروات ويرمي الفشل خارج البلاد ، من يريد ان يلمس عمق كلمات محمد بن راشد وتاثيرها فليذهب إلى دبي ويرى النهضة الكبيرة التي تشهدها هذه المدينة ، مثلما تشهدها ايضا كل مدن طولة الامارات العربية المتحدة .

على مدى سنوات عمله التي تقترب من الستين عاما ورغم التطور الكبير الذي تشهده دبي ، فان الشيخ محمد بن راشد يردد في صفحات كتابه الجديد : " ان الأفكار أدوم .. والمفاهيم أشمل.. والمبادئ أعظم. " ، فهو يؤمن يؤمن أن ما حدث في الإمارات هو بداية الطريق لانطلاقات أكبر وانجح . يثبت لنا كتاب " علمتني الحياة " أن هناك طريقين للحكم : طريق تعيش فيه البلاد في ظل نظام طبيعي عادي ليس فيه شعارات وحروب، وطريق تتبدد فيه الثروات مثلما تتبدد فيه مصائر الناس ، وقد اختارحكام الامارات العيش في نظام يحترم الحياة . الذين يقلبون صفحات ثلاثية الشيخ محمد بن راشد ، سيدركون قضية جوهرية خلاصتها : لكي تبقى ذكراك ساطعة في نفوس أبناء بلدك، عليك أن تحررهم من العوز والخوف من المجهول . وان تحجز لمواطنيك مكاناً في المستقبل.

اتمنى أن يقرأ جميع الساسة العراقيين، ثلاثية الشيخ محمد بن راشد ، فسوف يتبين لهم بوضوح معنى الحكم، وقيمة الشعور الوطني ، وكيف يواجه الحاكم تحديات الزمن ، ليقدم لنا تجربة انسانية تحيطها المشروعات الكبرى، ورهافة ورقي الحس الإنساني .